الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـــ:

أثر الدلالة اللغوية والنحوية في سورة المائدة

– أنموذجا –

إعداد الطالبة:

- درويش سارة

الأستاذ المشرف:

حدوارة عمر

لجنة المناقشة:

موفق عبد القادر	رئيسا
حدوارة عمر	مشرفا ومقررا
بن فريحة عبد الصمد	مناقشا

السنة الجامعية:

1440- 1441هـ الموافق لـ 2018- 2019م

شكر وعرفان

لا يسعني بعد الختام على هذا العمل المبذول، إلا أن أتقدم بخالص الشكر لأستاذي المشرف حدوارة عمر، ولولا فضله عليّ، وفضل الله عز وجل أولى وأحق، ما اكتمل هذا العمل، أسأل الله أن فضلا على فضل وعلما على علم، دون أن أنسى كل من أعانني في إعداد هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، اليوم أقطف ثمرها والحمد لله.

أهدي ثمرة جهدي الى أعلى في الحياة أمي العزيزة وسر نجاحي وتوفيقي أبي الغالي، أطال الله عمرهما.

كما أهدي ثمرة جهدي الى والدي الذين ربياني، ولكل من علمني حرفا في هذه الحياة، والى كل من إخوتي بكبيرهم وصغيرهم.

ثناني لأستاذي ولجميع أصدقائي طيلة سنوات الدراسة.

من صميم القلب شكرا لكم ونسأل الله أن يتم فرحتنا دائما وأبدى.

سارة

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن باب تفسير القرآن لا يمكن أن يغلق لأن القرآن رسالة حية حتى قيامة الساعة ومهمة مستمرة، ولا يزال المسلمون يقبلون على القرآن حتى قيام الساعة يتلونه ويتدبرونه ويفسرونه ويؤولونه ويطبقونه ويتحركون به ويعيشون في ظلاله.

لا يخلو القرآن من بديع القصص، وجميل اللفظ، وبلاغة المعنى، لذلك سعينا في دراستنا المتواضعة إلى معرفة أثر الدلالة من الجانب اللغوي والنحوي في سورة من سور القرآن الكريم، وهي سورة المائدة سعيا منا لمعرفة أثر اللفظ على المعنى، وبما أن البحث في الدلالة من أهم وسائل الكشف في أسرار القرآن، ومواطن إعجازه، فقد سعى المفسرون جاهزين إلى بلوغ ذلك، فقدموا تفاسيرهم التي كانت ذكرا خالدا، ودليلا لجهودهم العظيمة لتبيين مدى أهمية الجانب الدلالي، حيث يعد أحد الركائز المهمة التي بنيت عليها نظرية النحو العربي.

وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية البحث كالتالي: **ما هو أثر اللفظ على المعنى في سورة المائدة؟**

أسباب اختيار الموضوع:

من أبرز الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذه السورة (المائدة) واستنباط الآيات التي شملت أثر دلالتها وهي:

1. الأهمية القصوى لهذا الموضوع كان سببا في اختياره فإنه كلما كان الموضوع ذا أهمية كانت الحاجة إليه أكثر والاهتمام به أجدر.
2. وفرة المراجع والمصادر ووضوح خطوات منهج البحث.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث في:

1. فهم مراد الله عز وجل في تفسير هذه الآيات الكريمة من سورة المائدة.

2. إن موضوع هذا البحث متعلق بالدلالات النحوية واللغوية كما هو متعلق أكثر بفضائل وشعائر الله عز وجل لأنها صادرة من الخالق العليم لمصلحة هذا المخلوق القاصر الضعيف.
3. الاطلاع على جانب من جوانب الاعجاز القرآني وتبيين لبعض الأحكام الواردة من هذه السورة.
4. جمع مادة علمية وتقديمها في بحث واحد حتى يسهل على الدارسين تناولها والاستفادة منها.
5. الاسراع والرغبة في المشاركة في توضيح كتاب الله تعالى ولو بمجهود بسيط.
6. في دراسة الموضوع تدريبا للباحث لكسب ملكة في استخراج الأحكام والفوائد واستنباطات في القرآن الكريم والتدقيق في الأحكام الواردة في السورة وبيان ذلك.

أهداف البحث:

1. الوقوف على الذخيرة الوافرة من المعلومات عند دراسة الموضوع.
2. بيان قيمة هذه الآيات وما توحيه من أغراض ودلالات وأحكام.
3. تحديد الأحكام الشرعية المستنبطة في الآيات وفهمها.
4. توضيح الأحكام للناس وطريقة التعامل معها.

خطة البحث: لقد قسمت بحثي إلى مقدمة ومدخل وفصلين ثم بعد ذلك خاتمة للبحث.

مقدمة: وضمنتها عناصر المقدمة المعروفة.

مدخل بعنوان: ماهية القرآن الكريم: (التعريف بالقرآن وعلاقة القرآن الكريم باللغة العربية وفضل سورة المائدة في القرآن الكريم ونشأة علم النحو وارتباطه بالقرآن الكريم).

تطرقت في الفصل الأول وهو بعنوان: علم الدلالة ووظيفته بين التراث العربي والحداثة.

ويتضمن المبحث الأول: علم الدلالة بين القدماء والمحدثين وفيه ما يلي:

01: التعريف بعلم الدلالة (لغة واصطلاحا).

02: أنواع الدلالة.

03: الدلالة عند العرب القدامى والمحدثين وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

وفي المبحث الثاني: الدلالة اللغوية وأنواعها وفيه ما يلي:

01: التعريف بعلم الدلالة اللغوية.

02: أنواع الدلالة اللغوية.

أما المبحث الثالث: الدلالة النحوية وسماتها.

01: التعريف بالدلالة النحوية.

02: العلاقة بين الدلالة والنحو.

الفصل الثاني وهو بعنوان: أثر الدلالة اللغوية والنحوية في سورة المائدة.

المبحث الأول: الشرط في سورة المائدة.

01: تعريف الشرط.

02: الجملة الشرطية وأدواتها في سورة المائدة.

03: أثر الشرط ودلالته في التركيب لسورة المائدة.

المبحث الثاني: الاستثناء في سورة المائدة.

01: تعريف الاستثناء

02: أنواع الاستثناء في سورة المائدة.

03: أدوات الاستثناء في سورة المائدة.

04: أثر الاستثناء ودلالته في التركيب لسورة المائدة.

أما المبحث الثالث: الجمل في سورة المائدة.

01: الجملة الفعلية في سورة المائدة.

02: الجملة الاسمية في سورة المائدة.

معتمدين في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأننا بصدد وصف لغة القرآن الكريم وما يمكن تحليله والوصول إلى النتائج.

وعن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها نذكر منها: محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير، عبد العالي سالم الكرم في القرآن الكريم وأثره ف الدراسات النحوية، إبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ، سيبويه في الكتاب وغيرهم.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من بعض الصعوبات، خاصة أننا عاجزون عن تقديم دراسة كافية شافية لهذا الموضوع لما يحمله من أهمية كبيرة، وقيمة عظمى فهذا كتاب الله عزّ وجلّ.

نشكر الله على عونه وتوفيقه على إتمام هذا العمل، أشكر أستاذي القدير "حدوارة عمر" لقبوله تحمل عبء الإشراف على هذا البحث، وملاحظاته القيمة وتوجيهاته المهمة التي قومت الكثير من مظاهر الاعوجاج والقصور في هذا البحث.

والشكر موصول كذلك إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تولوا مناقشة هذه الرسالة، وأرجو أن تتسع صدورهم لما قد يجدوه من زلل وأخطاء آملين أن تكون ملاحظاتهم وتوجيهاتهم عونا لنا على تجنب العثرات وتصحيح الهفوات لتخرج هذه الرسالة من بين أيديهم رسالة متكاملة.

وإن عملنا هذا ما هو إلا جهد متواضع أقدمه اليوم ولا أدعي له الكمال من النقص، فالكمال لله وحده، كما أشكر كل من ساعدني ووجهني ولو بكلمة، كما أسأل الله تعالى، أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ ...» (التوبة 105) آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الطالبة درويش سارة

تيارت في 15 من جوان 2020.

مدخل:

ماهية النحو واللغة العربية

1- التعريف بالقرآن الكريم.

2- علاقة القرآن الكريم باللغة العربية.

3- فضل سورة المائدة في القرآن الكريم.

4- نشأة علم النحو وارتباطه بالقرآن الكريم.

مدخل: ماهية النحو واللغة العربية.

1- التعريف بالقرآن الكريم:

أ- المعنى اللغوي للقرآن:

القرآن الكريم كتاب الله المنزّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومعجزاته التي أفحم بها قومه وتحداهم بها في لغتهم، القرآن كلمة شاع معناها، فاستعملت بكل لسان وقرئت في كل مكان، ورنمت آياته في جميع الأرجاء وكتبت في ملايين من الصحف، في جميع الأزمان منذ نزوله، حتى أصبح معروف لكل ذي عقل، مسموع لكل ذي أذنين، مقروءا لكل ذي شفتين، ولو كان أميا لا يكتب خطأ أو سفيها لا يعرف ربا أو جاحدا لا يتبع دينا ولا يرق قلبه لكلام منزل.[1]

ضف إلى ذلك، فهو «كلام الله القوي الغالب أنزله على رسوله وخير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم معجزا يتحدى ببلاغته ومعناه البشر كافة على اختلاف ألسنتهم وأوطانهم وأزمانهم، حجة عليهم وهاديا إلى قيام الساعة، ورسالة خاتمة إلى يوم القيامة حافظا له منزله من كل تغيير وصائنا لقدسيته وجمال أسلوبه وعلو بلاغته وصحة تواتره وعبث العابثين وإفساد المارقين، بعد قوله سبحانه وتعالى **"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"**[2] وذلك بأن يهيئ سبحانه وتعالى له في زمان وعلى توالي الأجيال والقرون، أمة من الناس يعكفون على دراسته، وإتقان قراءته ووصل روايته وحمل أمانته وتبليغها ويجعلون ديدنهم وشغلهم الشاغل فهم معانيه وشرحها للناس وهدايتهم إليها وجمعهم حولها، موصولة بالسند الثابت والرواية الصحيح، محكومة بقواعد اللسان العربي وبلاغة بيانه. "[3]

أ. القرآن لغة:

جاء في لسان العرب، لابن منظور، فصل القاف، «قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنّما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، قَرَأَهُ، يَقْرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ، الأخيرة عن الزجاج قَرْءاً وقِرَاءَة، وقرآنا، الأولى عن النحياني، فهو مقروءٌ.

---

1 – إبراهيم رفيدة: النحو وكتب التفسير، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العربية الطرابلسية –لبنان– 1982، ط1، ج2، ص25

2 لحجر الآية 9.

3 ا ينظر، المرجع نفسه، ص 25

أبو إسحق النحوي، يسمي كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه، صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنّه يجمع السور، فيضمّها»[1] .

ومما يمكن الاشارة إليه، زعم الغرب حول الاشتقاق اللغوي للفظ القرآن، « يقول أ. ت. ويلش:" إن معظم علماء الغرب، قد قبلوا وجهة النظر، التي طوّرها ف. اسكوالي، وآخرون، والتي تذهب إلى أن لفظ قرآن، مأخوذ من الكلمة السريانية، **قريانا(keryana)** التي تعني درسا في قراءة الكتاب المقدس، كما هو مستعمل في الطقوس والشعائر النصرانية»[2] وهو يحيل بقوله هذا مشيرا إلى« مخطوط سرياني قديم يرجع إلى القرن السادس الميلادي والموجود ضمن مخطوطات المتحف البريطاني بلندن ، إلحاقي رقم 14، 432، وهو تحت عنوان **keryana d-yom ba awata lection for the Day of supplication** التي ترجمتها، فصول مقتبسة من الكتاب المقدس، لقراءتها بغرض الدعاء أو الابتهال أثناء تأدية الطقوس النصرانية»[3].

لكن هذا الطرح، فيه نظر، فـــ« هذا الزعم جاف لا دليل عليه من قريب ولا من يعيد، وهذا التفسير الغريب لم يخطر ببال أحد من أئمة علماء اللغة العربية، ولا ببال هؤلاء الذين عنوا بجمع مفردات القرآن وتفسيرها»[4]

ب. **اصطلاحا:**

نجد العديد من التعريفات التي عرفت القرآن الكريم، وهي لا تخرج بطبيعة الحال عن المعنى اللغوي، فيعرفه **أبو بكر الباقلاني (ت 403ه- 1012م)** القرآن بقوله:" ذكر العلماء أن الصل في هذا(أي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) هو أن تعلم أن القرآن جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأنّه هو الذي تلاه على من في عصره ثلاثا وعشرين سنة، والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر الذي يقع عنده العلم الضروري به..."[5]

وفي تعريف آخر لابن حزم (ت 456ه- 1064م):" يتبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا والذي أزمنا الاقرار به والعمل بما فيه، وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيه أن هذا القرآن هو

1 ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر بيروت، ص 128

2 محمـــد محمـــد أبو ليلة، القرآن الكريم في المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2002م، ص 25

3 المرجع نفسه، ص 25

4 المرجع نفسه، ص 26

5 أبو بكر الباقلاني، المرجع نفسه، ص 33

المكتوب في المصاحف المشهورة في الآفاق كلها"، أما علماء الكلام فيعرفون القرآن، بأنه الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الحكيمة من أول الفاتحة إلى آخر سورة العلق.[1]

2- علاقة القرآن الكريم باللغة العربية:

أ- أثر القرآن في تطور اللغة والأدب:

تدين اللغة العربية إلى القرآن ببقائها حية إلى يومنا هذا، وآخر يوم للبشرية على هذه الأرض، فلولاه لانقرضت اللغة كغيرها من اللغات القديمة، والقرآن الكريم معجز ببيانه وبلاغته، أعجز الجميع على أن يأتوا بمثله: " **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**"[2] وعليه فإن أول فضل للقرآن على اللغة العربية هو:

- **المحافظة على اللغة العربية من الضياع:**

وفي هذا يمكن الاشارة إلى « أن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية بتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم، وهذب طباعهم، وطهر عقولهم من رجس الوثنية وعطن الجاهلية، وألف بين قلوبهم وجمعهم على كلمة واحدة توحدت فيها غاياتهم، وبذلوا من أجلها مهجهم وأرواحهم، ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ونزع من صدورهم الإحن والضغائن والأحقاد، فقد كان القرآن الكريم ولا يزال كالطود الشامخ يتحدى كل المؤثرات والمؤامرات التي حيكت وتحاك ضد لغة القرآن، يدافع عنها، ويذود عن حياضها، يقرع أسماعهم صباح مساء، وليل نهار»[3]

- **تقوية اللغة والرقي بها نحو الكمال:**

منح القرآن الكريم اللغة العربية جميل المعاني، وبديع الألفاظ، وقوة الأسلوب والتراكيب، فحازت من الجمال والكمال ما جعلها أقوى اللغات أجملها، وفي هذا يقول العلاّمة« الرافعي رحمه الله: "نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير

---

1 ينظر محمد محمد أبو ليلى، القرآن الكريم في المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية، ص 33

2 الإسراء : الآية 88.

3 ـــــــ د. محـــمد يوسف الشربجي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة، الاثنين, 2008/23/06 - 00:50، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 90 - السنة الثالثة والعشرون - حزيران "يونيو" 2003 - ربيع الآخر 1424، https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/1739

السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك، لأنه صفى اللغة من أكدراها، وأجراها في ظاهره على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحويل التركيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضى العجب منه لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بهتوا لها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أم صوت الخلود لأنها هي لغتهم التي يعرفونها ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيح ولا قيصوم»[1]

- **توحيد لهجات اللغة العربية وتخليصها من اللهجات القبلية الكثيرة:**

«من المعلوم أن لجهات اللغة العربية كانت مختلفة، تحتوي على الفصيح والأفصح، والرديء والمستكره وكانت القبائل العربية معتدة بلهجتها حتى إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف من أجل التخفيف على العرب في قراءته وتلاوته، ولا شكّ أن لغات العرب متفاوتة في الفصاحة والبلاغة، ولذلك نجد عثمان رضي الله عنه قد راعى هذا الجانب في جمعه للقرآن، وقال للجنة الرباعية: "إذا اختلفتم أنتم فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلغتهم" وما ذلك إلا لأن لغة قريش أسهل اللغات وأعذبها وأوضحها وأبينها، وكانت تحتوي على أكثر لغات العرب، ونظراً لكونهم مركز البلاد وإليهم يأوي العباد من أجل الحج أو التجارة»[2]

- **تحويل اللغة العربية إلى لغة عالمية:**

من المعروف أن اللغة هي صورة صادقة لحياة الناطقين بها، والعرب قبل نزول القرآن الكريم، لم يكن لهم شأن ويذكر أو موقع بين الأمم آنذاك حتى تقبل الأمم على تعلم لغتهم، والتعاون معهم فليست لغتهم لغة علم ومعرفة، وكذلك ليس لديهم حضارة أو صناعة، كل ذلك جعل اللغة تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها. يقول أ. د. نور الدين عتر: "وقد اتسع انتشار اللغة العربية جداً حتى تغلغلت في الهند والصين وأفغانستان، وحسبنا شاهداً على ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد مثل البخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه القزويني، وغيرهم وغيرهم"[3]

- **تحويل اللغة العربية إلى لغة تعليمية ذات قواعد منضبطة:**

1 المرجع السابق، د. محـــمد يوسف الشربجي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة

2 المرجع نفسه.

3 ينظر المرجع نفسه.

من الثابت المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة فليس للغتهم تلك القواعد المعروفة الآن، وذلك لعدم الحاجة إليها، ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لّما ذُهب بهم إلى الصحراء لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة، ومن هؤلاء الإمام الشافعي، وأن الوليد بن عبد الملك كان كثير اللحن، لأنه لم يغترف لغته من الينبوع العربي الصحراوي الصافي... فقد ضعفت اللغة مع مرور الأيام وفشا اللحن في قراءة القرآن، الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو، التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات، ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظاً على قراءة القرآن من اللحن والخطأ، وليس هذا فحسب، بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم، وكيفية إملائهم، على حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها، وعدد حروفها. يقول د. عتر: "والسر في ذلك أن رسم القرآن جعل أصلاً للكتابة العربية، ثم تطورت قواعد إملاء العربية بما يتناسب مع مزيد الضبط وتقريب رسم الكلمة من نطقها، فكان للقرآن الكريم الفضل في حفظ رسم الكلمة عن الانفصام عن رسم القدماء"[1]

- **تهذيب ألفاظ اللغة العربية، ونشوء علم البلاغة:**

والقرآن الكريم –فضلاً عن أنه نقل العرب من جفاء البداوة وخشونتها، إلى لين الحضارة ونعومتها، فترلوا عن حوشيتهم، وتوخوا العذوبة في ألفاظهم، –قد تخير لألفاظه أجمل ما تخف به نطقاً في الألسن، وقرعاً للأسماع حتى كأنها الماء سلاسة، والنسيم رقة، والعسل حلاوة، وهو بعد بالمكان الأسمى الذي أدهشهم وحير ألبابهم وأفهمهم أن البلاغة شيء وراء التنقيب والتقعير، وتخير ما يكد الألسن ويرهقها من الألفاظ، فعكفوا عليه يتدبرونه، وجروا إليه يستمعونه ذلك أن القرآن الكريم قد انتهج في تعابيره أسلوباً له حلاوة، وعليه طلاوة تنتفي فيه الكلمة انتقاء، حتى كانت مفردات القرآن الكريم من اللغة العربية بمثابة اللباب وغيرها كالقشور»[2]

- **تنمية ملكة النقد الأدبي:**

وذلك أن العرب كانت لهم أسواقهم المشهورة، ومعلقاتهم المنظومة، ومبارياتهم المعروفة، فلما نزل القرآن الكريم، ولامس شغاف قلوبهم، ورقت له أحاسيسهم ومشاعرهم، فتغيرت أحكامهم وقوانينهم، فنقلهم من الفصيح إلى الأفصح، ومن الجيد إلى الأجود، ذلك هو القرآن بإعجازه»[3]

---

1 ينظر المرجع السابق، د. محـــمد يوسف الشربجي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة.

2 ينظر المرجع نفسه.

3 ينظر المرجع نفسه.

3- فضل سورة المائدة:

سورة المائدة من حيث عدد آياتها «العدد الكوفي مائة وعشرون آية, وعند البصري مائة وثلاثة وعشرين آية, وعند المدنيين، المكي والشامي مائة واثنتان وعشرون آية.، وكلماتها ألفان وثمان مائة وأربع, وحروفها: أحد عشر ألفان وتسع مائة وثلاثة وثلاثون حرفا»[1]

ومما جاء في تسمية سورة المائدة، ما قاله ابن عاشور عن سورة المائدة أنها سميت في كتب التفسير، وكتب السنة بسورة المائدة التي أرسلها الله للحواريين خلصاء عيسى عليه السلام ، وفي مسند أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمرو، وعائشة أم المؤمنين وأسماء بنت يزيد وغيرهم فهذا أشهر أسمائها وتسمى أيضا سورة **العقود**، إذ وقع هذا اللفظ في أولها، وتسمى أيضا المنقذة، ففي أحكام ابن الفرس: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" سورة المائدة تدعى في ملكوت السماوات المنقذة"، قال أي: أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب...وقال احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة، تنبئ بأنها نزلت لاستكمال شرائع الإسلام ولذلك افتتحت بالوفاء بالعقود، أي بما عاقدوا الله عليه حين دخولهم في الإسلام من التزام ما يؤمرون به، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يأخذ البيعة على الصلاة والزكاة والنصح لكل مسلم، كما في حديث جابر ابن عبد الله في الصحيح واخذ البيعة على الناس بما في صورة الممتحنة ووقع في أولها قوله سبحانه وتعالى :" **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** "[2].

وعليه يمكن أن نختصر أسماء سورة المائدة كما يلي:

اسم السورة التوقيفي" المائدة": لورود قصة المائدة التي طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام، قال تعالى:" إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"[3]

أسماء توفيقية (اجتهادية): العقود: لورود هذا اللفظ، في أولها ولما فيها من عقود، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ"[4]

---

1 منال عبد الرحمن أبو سخيلة، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثاني عشر من القرآن الكريم من سورة المائدة، الآية(27- 81)، رسالة ماجستير مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: د .رياض محمود قاسم، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015، ص 2

2 ينظر محـــمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص69.

3 المائدة، الآية 112

4 المائدة، الآية1

المنقذة: لأنّها اشتملت على أحكام كثيرة، من التزم بها أنقذته من عذاب النار.

الأخيار: سميت بذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم، كانوا يسمون المائدة بالأخيار، لأنّها تحدثت عن الايفاء بالعقود، ولا يفي بها إلا الأخيار»[1]

وعن فضل سورة المائدة، فمما ورد في فضلها، «روى الامام أحمد رحمه الله عن أسماء بنت يزيد، أنّها قالت:" إني لآخذة بزمام **العضباء*** ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ أنزلت عليه المائدة كلها فكانت من ثقلها، تدق بعضد الناقة"...كما جاء في المستدرك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه يقول تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور، فإن فيهن الفرائض»[2]

ومما جاء كذلك في فضلها، «عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي:" يا جبير، تقرأ المائدة؟ فقلت نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم من حرام فحرموه»[3]

سبب نزول سورة المائدة:

مما جاء في سبب نزولها التالي كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحديبية حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدوا هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله عز وجل: "...لاتحلوا شعائر الله..." أي ولا تعتدوا على هؤلاء العمار أن صدكم أصحابهم. [4] فقد « نزلت سورة المائدة، بعد ان اشتد عود الاسلام في المدينة المنورة، ورسخت أركان الدولة الاسلامية، واستقام للنبي صلى الله عليه وسلم، أمر العرب، و لم يبق في عناد الاسلام إلا اليهود والنصارى، لأن الفترة الزمنية لنزولها كانت ممتدة بعد صلح الحديبية، الذي حصل في السنة السادسة والنصف للهجرة النبوية، إلى عام حجة الوداع»[5]

لقد جاءت سورة المائدة، لضبط قواعد الشريعة للمسلمين، وكذا تنظيم العلاقات بين المسلمين وأهل الكتاب« دار كل ما تضمنته سورة المائدة على أمرين بارزين: تشريع المسلمين، في حاجة أنفسهم، وفي معاملة

---

1 ينظر، منال عبد الرحمن أبو سخيلة، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثاني عشر من القرآن الكريم من سورة المائدة، الآية(27-81).

* العضباء: المقطوعة الأذن، أو المشقوقة

2 ينظر المرجع نفسه، ص 6

3 المرجع نفسه ـــ ص7

4 ينظر، الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق عصام الحميدان دار الإصلاح، الدمام ط2، 1992، ص189.

5 ينظر المرجع السابق، ص7

من يخالطون، وإرشادات لطرق المحاجة والمناقشة، وبيان الحق في المزاعم التي كان يثيرها أهل الكتاب مما يتصل بالعقائد والأحكام»[1]

مقاصد سورة المائدة:

نجد أن سورة المائدة، قد اشتملت على العديد من الأحكام الشرعية التي جاءت لتنظيم قواعد الدولة الاسلامية في بداي تأسيسها، والبارز فيها العناية الخاصة بالحديث عن العهود والمواثيق. وقد انفردت السورة بمقاصد يمكن إيجازها فيما يلي:

1- انفراد الله عز وجل بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان وتلقي منهج الحياة وشريعتها ونظامها وموازينها وقيمتها منه وحده بلا شريك.

2- بناء التصور الاعتقادي وتوضيحه وتلخيصه من أساطير الوثنية والخرافات أهل الكتاب وتحريفاتهم.

3- تبصير الجماعة المسلمة بحقيقة ذاتها وحقيقة دورها وطبيعة طريقها وما في هذا الطريق من مزالق وأشواك.

4- أوجب الله على المؤمنين إصلاح نفوسهم، وأنه لا يضرهم إن استقاموا ضلال غيرهم، وطريق الإصلاح هو الوفاء بالعهود، وتحريم الاعتداء على الآخرين، والتعاون على البر والتقوى وتحريم موالاة الكفار، ووجوب الشهادة بالعدل، والحكم بالقسط والمساواة بين المسلمين وغيرهم.

5- الإسلام هو الدين الواحد الكامل الذي ارتضاه الله عز وجل لنا، وإن اختلفت شرائع الأنبياء ومناهجهم.

6- بيان عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأمر التبليغ العام، وانحصار مهمته بالتبليغ فقط.

7- تفويض أمر الجزاء في الآخرة إلى الله وحده وأن الصدق هو النافع في ذلك اليوم.[2]

4- نشأة علم النحو وارتباطه بالقرآن الكريم:

يعد علم النحو من أهم العلوم اللغوية التي ظهرت، لاستكشاف أسرار اللغة العربية، ومعالجة النصوص الشرعية، خاصة القرآن الكريم، بقصد فهم معانيه، والحفاظ عليه من ظواهر اللحن والتحريف، « إن علم

1 المرجع السابق، منال عبد الرحمن أبو سخيلة، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثاني عشر من القرآن الكريم من سورة المائدة، الآية(27- 81)، ص 7- 8

2 ينظر، وهبة بن مصطفى الزحيلي: تفسير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ، ص30.

النحو آلية عقلية في فهم النمط التركيبي في القرآن الكريم وعلى هذا الأساس اختلفت المدارس النحوية في كثير من المسائل تعكس مرجعية أصحابها في الاستدلال التي ساهمت في وضع ضوابط استوعبت الدلالات الإفرادية، والتركيبية، فهو يساعد على الفهم الدقيق لمقاصد النصوص، هذا إذا التزم أصحابه بالموضوعية، أما التعسف الذي توهمه بعض النحاة فلا علاقة له بلغة القرآن، كما أن الإسهام في إظهار قواعد النحو هو من توجيهات اللغويين والنحاة وتوظيف ملكتهم في التعامل مع القرآن الكريم، فهو مرتبط في مدلوله بعلم اللغة أما علم اللغة فهو متعلق بالقوانين التي تحكم دلالات التراكيب.»[1]

تعددت الروايات في نشأة علم النحو، والناظر في هذه الروايات يلحظ أنها تشترك في أمرين:

الأول: شيوع اللحن، كان العرب ينطقون بالسليقة، فكانت لغتهم سليمة وألسنتهم مستقيمة، وهكذا حتى انتشر الاسلام، وزادت رقعته، ودخل الناس من الأجناس كافة في دين الله فاختلطت الالسنة وانتشر اللحن، حتى صار ظاهرة يخشى من شيوعها»[2] ومما جاء من الروايات في نشأة علم النحو، «جاء في نزهة الألباء: وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، روى أبو الأسود قال:" دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني تأملت كلام الناس ، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، يعني الأعاجم»[3]

الأمر الثاني،« بعد الحاجة إلى قوانين تضبط اللسان، وتصون قراءة القرآن انطلق العلماء إلى بناء ، هذا العلم وكان القرآن الكريم رقعة العمل تشير أغلب الروايات إلى سبق أبي الأسود الدؤلي إلى بناء هذا العلم، يقول ابن سلام الجمحي(ت: ٢٣٢ ه) ، وكان أول من أسس العربية ، وفتح بابها وأنهج سبيلها، ووضع قياسها»[4]

ثم ما فتئ علم النحو في التطور بظهور علماء انكبوا على دراسة القرآن الكريم بصفة خاصة واللغة العربية عموما « لقد انكب القدامى على البحث في الضوابط النحوية، وتعمقوا في مباحثها لارتباطها بكلام الفصيح ووقفوا عند مواطن الإعجاز، وكان اتصالهم بالمنهج النحوي وثيقا، فقوة التراكيب النحوية في القرآن،

1 ينظر: عبد القادر بن قطة: أهمية النحو في فهم لغة القرآن، حوليات الأدب، ص238.

2 عماد أحمد سليمان زين، أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم الأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم نموذجا، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربيةـــ اشراف: د ياسين عايش خليل، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، تشرين الثاني، 2006م، ص 5

3 المرجع نفسه، ص 5

4 المرجع نفسه ، ص 7

تجعل المتعلم يدرك أهميتها لتستقر في الذهن فهي تأخذ موقفها في الكلام الذي سبق لها حتى تحقق الانسجام وهذا بإحضار الجمل وما يلائمها من كلمات، فالسير الدقيق للجمل واحد تلو الآخر يعطي النص تفاعل والتواصل، ويجعله ثابتا بشكل واضح، فتنويع الجمل من المظاهر الجمالية في اللغة لما له من دور في توسيع القيم الفنية للجمل في نظام بنائها واعتدال تراكيبها.[1]

رغم ظهور مدراس نحوية مختلفة، وظهور اختلافات بينها « فليس الاختلاف الذي يوجب التعصب، ويصد عن الحق، كما كان ذلك ملموسا في مدرسة البصرة واختلافها مع مدرسة الكوفة، فذهبت الأصول البصرية إلى مسار القرآن الكريم، وكان النحو العربي وليد لم تكتمل قواه، وإنما هذا الوليد في ظلال الرعاية والتطور إلى ان ازدهر عوده، واكتمل نموه ليؤدي رسالته في الحياة، ونشأة النحو العربي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن، لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم اللغة العربية وآدابها.[2]

ولعل المثال التالي يوضح بعض الاختلافات بين المدارس «كما ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر، واحتج كوفيون بقوله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ » (المائدة 69). وجه الدليل أنه عطف (الصابئون) على موضع إن قبل تمام الخبر، وهو قوله: « آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» وأما البصريون فاحتجوا بقوله قالو الدليل على ذلك لا يجوز مثلا: إذا قلت وزيد قائمان وجب أن يكون زيد مرفوع "إن" عاملة في خبر، وهنا كان العطف على اسم "إن" بالرفع قبل مجيئ الخبر، كما نجد كذلك الجواز في العطف قبل تمام الخبر وفيه وجهان:

الوجه الأول: نقول أن آية تقديم وتأخير والتقدير فيه: "إن الذين آمنوا والذين هادوا، ومن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى".

الوجه الثاني: "من آمن بالله واليوم الآخر خبر الصابئين، والنصارى تضمر الذين آمنوا والذين هادوا".[3]

كما نجد عند الكوفيون التخصيص بالجمل الفعلية، ويقع شرطها وجوابها ماضيين نحو: قال عز وجل: "إذ يتلى عليهم الإنسان اعرض" الإسراء ومضارعين فيه ومختلفين نحو «**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ ترى أَعْيُنَهُمْ**».[4]

---

1 عبد القادر بن قطة : أهمية النحو في فهم لغة القرآن، حوليات الآداب واللغات ص241.

2 عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص57.

3 المصدر نفسه، ص108.

4 المائدة الآيات (69- 83).

لقد أدرك الباحثون أن مهارات التأليف في المنهج الصوتي لعلم النحو تسلل مع نزول القرآن الكريم، وأن نسيج الكلمات من الأصوات اللغوية التي أحاطت بالمقاطع الصوتية ميزت الأسماء والأفعال لصيغ محددة وفق ضوابط كاملة تكونت في لغة القرآن، ومن الذين أبدعوا في هذا المجال الفراء (207هـ) الذي ألف كتابه معاني القرآن بحث فيه خصائص التركيب اللغوي، ومنها المستوى الصوتي الذي اتبع فيه منهجا ارتكز على مذاهب القراء، وطبقها على القرآن الكريم فوقف عند كثير من الأنظمة الصوتية منها التنغيم لبيان علاقته بالنحو، في تفسير بعض المسائل الإعرابية فالفراء يتحرى الدقة لينظم تفسيره مستقرئا الآيات التي استوفت ظاهرة التقييم، باحثا عن العلاقة المميزة بالنحو مستنبطا بذوقه النسق الصوتي مظهرا للمعاني القرآنية المتأصلة.[1]

ومن الشواهد القرآنية التي عالجها الفراء في هذا الباب قوله تعالى: « **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ** » (الحج 45).

اهتم العلماء بلغة القرآن لما فيها من إعجاز لغوي في تأصيلها، فهي تعطي النص تماسكا وقوة، وجدوا فيها وسيلة لتوطين النظام اللغوي خاصة التناسق المنطقي بين مستوياته، ومنها النحوي واللغوي اللذان يردان في النص لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبيري، زاخرين بالمعاني النفسية يحملان أسرار جمالية: إنهما من أعمق الظواهر اللغوية في النص القرآني يؤديان دورا لغويا متميز، لها تأثير واضح في إسقاط الزيادة، وتحقيق الانسجام الذي يستريح له ذوق المتلقي.[2]

وهكذا فقد ارتبط ظهور علم النحو، بالقرآن الكريم تفاديا للوقوع في اللحن والحفاظ عليه، من كل التحريفات التي يمكن أن تطاله، كما كان له دور بارز في عملية تفسير القرآن وتأويله.

1 ينظر ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ص86.

2 ينظر : عبد القادر بن قطة: أهمية النحو في فهم لغة القرآن، حوليات الآداب واللغات، ص248.

الفصل الأول

علم الدلالة ووظيفته بين التراث العربي والحداثة.

المبحث الأول: علم الدلالة بين القدماء والمحدثين.

المطلب الأول: علم الدلالة (لغة واصطلاحا).

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة (الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية).

المطلب الثالث: الدلالة عند العرب والقدامى المحدثون وعلاقته بالعلوم الأخرى.

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية وأنواعها:

المطلب الأول: التعريف بالدلالة اللغوية.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة اللغوية.

المبحث الثالث: الدلالة النحوية وسماتها:

المطلب الأول: مفهوم النحو (النشأة والغاية).

المطلب الثاني: التعريف بالدلالة النحوية.

المبحث الأول: علم الدلالة بين القدماء والمحدثين.

التعريف بعلم الدلالة: علم الدلالة من العلوم اللغوية التي أخذت حيّزا هاما من الدراسة والتحليل، نظرا للأهمية الكبرى لهذا العلم فيما يخص حقل اللغة، ولهذا « يعرفه بعضهم بأنّه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع في علم اللغة، الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[1]، وفي مفهوم آخر لهذا العلم، فـــ« هو دراسة المعنى، والكلمة sémantique المشتقة من الكلمة اليونانية semaino " دل على" والمتولدة هي الأخرى من الكلمة sema أو العلامة، هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل sens أو المعنى»[2]، وقبل هذا وذاك نتطرق إلى مفهوم علم الدلالة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الأول: علم الدلالة لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:** الدلالة: دله على الطريق وهو دليل المفازة وأهم أدلاؤها، أدللت الطريق: اهتديت إليه.

ودوولت بفلان إلى فلان: متت به وتشفعت به إليه. ومنه الحديث: "دلونا به إليه مشفعين"[3]، وأدلى بحقه وحجته: أحضرها، وأدلى بمال فلان إلى الحكام: رفعه وتدلى علينا فلا من أرض كذا: أتانا منها، يقال: ومن أين تدليت علينا؟ قال لبيد [من الرمل]. ومن المجاز: الدال على الخير كفاعله، ودله على طريق المستقيم.

فتليت عليه قافلا وعلى الأرض عيابات الطفل.

وفلان يتدلى على الشر وينحط عليه، وتدلى من الجبل: نزل.[4] والدلالة بمفتح الدال وكسرها وضمها، والفتح أفصح من (دلل يدل) إذا اهدى ومنه دليل ودليلي والدليلي العالم بدلالة. ويقال دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة تسدده إليه، والمراد بتسديد: إراءة الطريق، ودله على الطريق وإرشاده.[5] أما الدلالة في اللسان: وقد دله على طريق يدله دلالة ودلالة، ودلولة ودللت بهذا الطريق عرفته.[6] وتدل مادة (دلل) على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، قم اشتق هذا الأصل كلمة (الدلالة)، فالدليل ما يستدل به.[7]

---

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11

2 د. فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991، ص7

3الزمخشري: أساس البلاغة، محقق محمد باسل عيود السود، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ص193

4 المرجع نفسه ، ص193.

5هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي بين التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص23.

6ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد الثالث، 2003، ص490.

7 أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط د، 1998، (د.ل).

كما يعني الدلالة في المعنى اللغوي عند القدامى بإرشاد، والهداية والتسديد أو التوجيه نحو الشيء، والدلالة أعم من الإشارة والهداية أي المعنى المراد من الكلمة اللغوية، أو الذي (تحمله) الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادر على المعنى، فالكلمة إنما تقوم في واقع الأمر بثلاث وظائف في آن واحد:

الأولى: أنها تمثيل أو أقل (رمز) للمسمى في عالمه الخارجي سوء كان ماديا أو معنويا او فكرة.

الثانية: أن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمى، وكلمة (إنسان) تدل على مخلوق، ناطق، مفكر، ذكر، أنثى...إلخ.[1]

ب- **اصطلاحا:**

لقد تناول علماء اللغة العربية بلا استثناء مصطلح الدلالة، الذي يعد المبحث الأساسي في الدرس اللغوي، إذ نجد اللغوي "الجاحظ" يساوي بين الدلالة والبيان ويجعلهما مترادفان، ويستدل على ذلك بقوله الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان، اسم جامع لكل شيء، كشف للإقناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير، حتى يقضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله ما كان ذلك البيان ومهمته الإيضاح عن المضمون الشيء والكشف عن جوهره الأصلي أي ما كان متواري يصير جليا وظاهر للعيان، وأقرب تعريف إصلاحي للدلالة يشير إليه الراغب الأصفهاني: (502هـ) فيقول: الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك يقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كمن يرى إنسان فيعلم أنه حي.[2]

ترتبط دلالة لفظ "الدلالة" في المصطلح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد وأقسامها ثلاثة: (وصفية عقلية وكل منها لفظية وغير لفظية.[3]

فالمصطلح أصله فرنسي ثم نقله اللغويون إلى الإنجليزية بعد ذلك، يقول "بالمر Palmer"، يعد مصطلح علم الدلالة Sémantics إضافة حديثة في اللغة فمصطلح Sémantics قد أصابه تغير دلالي عن طريق الانتقال الدلالي من الدلالة على التنبؤ بالغيب إلى المعنى الاصطلاحي الجديد، المنتهي إلى نقل علم اللغة، واستخدم فيه أول ما استخدم الإشارة إلى تطور المعنى وتغيره.[4]

1هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص23.

2الجاحظ: البيان والتبيان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، الجزء 1، ص75.

3فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة تطبيقية نظرية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص26.

4المصدر نفسه، ص13.

كما تحدث العرب القدامى عن الدلالة في الاصطلاح: الدلالة عرفها الشريف الجرجاني (816هـ): "الدلالة هي كل شيء لحالة يلتزم من المعرفة به المعرفة بشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول المحصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص".[1]

وذكر التهانوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان (المنطق) والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون بحالة يلتزم من العلم بها العلم بشيء آخر[2]، وحدها الأصفهاني بقوله: "اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع وتخيل لاحظت النفس معناه.[3] والملاحظة أن التهانوي يوافق الجرجاني في الرأي الذي يصرح بقوله "أن الدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء هو الدلل والثاني هو المدلول، ودلالة اللفظ على المعنى حصرها في أربعة مواضيع وذلك باصطلاح علماء الأصول، وهي عبارة النص والإشارة ودلالة و الاقتضاء".[4]

المطلب الثاني: أنواع الدلالة.

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد، قسم العلماء الدلالة إلى خمسة كالآتي:

أولا: الدلالة الصوتية:

وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن الجني[5] عدة أمثلة، كما في الفرق بين (قضم خضم)، فالقضم أك الشيء اليابس والخضم: أكل الرطب، حيث اختيار العرب الخاء لرخاوتها في الكلمة لدلالة على أكل الشيء الرطب في (الخضم)، كما اختاروا القاف لصلابتها في كلمة (قضم) للدلالة على أكل الشيء اليابس، فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث.[6]

1طه حسين: من تاريخ الأدب العربي، دار الملايين، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص384.

2محـــمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، د.رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، ص787.

3شمس الدين بن محمود عبد الرحمان الأصفهاني، بيان المختصر، تحقيق علي بصفة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص120.

4الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، ص91، بتصرف.

5ابن الجني عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح: الخصائص: ص 304.

6المرجع نفسه، ص157، ص158.

ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح (المحاكات الصوتية Omomatopoeie وتعني وجود علاقة طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي، والمدلول (المعنى)[1]، وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعية، كالصرير، والخرير، الحفيف، والعواء، والقلقلة.

ثانيا: الدلالة الصرفية.

وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها (ابن جني) عن حديثه في تشديد عين الكلمة، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره مثل: (قطع). فحركة الشدّة في الكلمة تضفي دلالة أقوى، وتأكد على معناها.[2]

ثالثا: الدلالة المعجمية.

تبحث هذه الدلالة عن أصل استخدام اللفظة، هي أساس دلالات الكلمة، مع مراعاة البحث عن مشتقاتها ومجال استخدامها، كما أنها الدلالة المقصودة للكلمة من الناحية المعجمية مع مراعاة سياق الكلمة. وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي وسمي أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي (Conceptuel Meaning) أو الإدراكي (Cognitive)، وهذا العامل الرئيسي اللغوي، وهذه الدلالة هي التي ترجح وترشح أي الألفاظ يكون مناسبا لهذا السياق أو ذلك، على مستوى محور الانتقاء، وذلك باشتمال اللفظ المستخدم على بعض اللمسات والملامح الدلالية التي تجعله أنسب الالفاظ لذلك السياق، ومن ثم يتبوأ مقعده من التركيب.[3]

رابعا: الدلالة النحوية أو التركيبية.

وهي الدلالة المستمدة من ترابط الكلمات والجمل فيما بينها من خلال التراكيب والقواعد الخاصة باللغة كالنحو الذي بدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي وقد نبه ذلك سبوية فيما سماه (المحال الكذب) عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أو دلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها.[4]

وقد أكد علماؤنا على أهمية هذه الدلالة من حيث يجعلونها في مكان متقدم من الاهتمامات اللغوية، فهذا (ابن الجني) يطلق على الإعراب أنه الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ويزيد ذلك وضوحا من خلال التمثيل في

1أحمد ابراهيم ندا، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم: دراسة دلالة نفسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2007، ص10.

2ابن الجني: الخصائص: ص155.

3أحمد مختاري، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 32.

4 ينظر، سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د ت)، ص 62.

قوله: ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أباه، علمت يرافع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحد لاستبهم أحدهما من صاحبه.[1]

وقد أكد ذلك على ذلك الدكتور (أنيس إبراهيم) عندما اقترح تفكيك الترابط التركيبي في جملته المشهورة: لا تصدقه فهو كذاب، هل يعقل أن تتضح العين باللفظ في الصحراء وسط الصحراء في ثوان[2]، حيث اقترح أن تكون بعد التفكيك: لا تصدقه في وسط الصحراء فهو ما يعقل في ثوان النفط كذاب العين تتضح[3]، ومعنى الجمل ليس فقط مجموع أجزائها بتعبير آخر من المستحيل فهو جملة دون معرفة العلاقات التركيبية التي تربط بين كل كلمة وأخرى.[4]

ومن أمثلة الدلالات التركيبية دلالة الفاعلية بين الفعل وفاعله والمفعولية بين الفاعل والمفعول، والتوكيدية المستمدة من حرف التوكيد (إن) والحالية أو الكيفية المستمدة من العلاقة بين الفعل والحال وارتباط حرف الجر بمجروره ودلالته في الجملة.

خامسا: الدلالة السياقية (الاجتماعية).

وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي مثل التعجب، الدهشة، أو الاستنكار أو الخوف إلخ (...)، وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح المسرح اللغوي أو لغة المسرح حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل.[5] وقد أكد على هذه الدلالة كثير من اللغويين قديما وحديثا، فهذا (ابن جني) يقول معلقا على قول الشاعر:

تقول وصكت وجهها أبغي هذا بالرحى.

لكنه لما حكي الحال فقال: (صكت وجهها) علم بذلك قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين.[6]

ولذلك قال الدكتور تمام حسان: إن البلاغيين العرب كانا متقدمين ألف سنة تقريبا عن زمانهم، لأنهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال ذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى وهذا يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة.[7]

1ابن الجني : الخصائص، ص35.

2ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 44.

3المصدر نفسه، ص48.

4جوديث جريث: التفكير واللغة، ترجمة عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص52.

5محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص215.

6ابن الجني: الخصائص، ص245.

7تمام حسان: اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004، ص337.

المطلب الثالث: الدلالة عند العرب والقدامى المحدثون وعلاقته بالعلوم الأخرى.

إن التطور اللغوي تغير في عصر الانحطاط تغيرا تاما، فقد شهدت الحضارة العربية الإسلامية خلال هذا العصر ابتداءا من القرن 16 إلى غاية القرن 19، انحطاطا حضاريا شاملا في جميع مستويات الحياة، حيث أثر هذا الأخير سلبا على الحياة الفكرية وتسبب في تردي مستوى اللغة العربية، بل ضياعها وهذا ما أشار إليه الإمام ابن حزم حين قال: "إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل سقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم، فإنما يفيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولها ونشاط أهلها ... وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم، فمضمون منهم موت الخواطر، وربما كل ذلك سببا لذهاب لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم، فهذا بالمشاهدة ومعلوم بالعقل والضرورة وذلك لأن اللغة تتأثر بكل من العامل الحضاري والاجتماعي والثقافي وغيرها من العوالم المؤثرة عليها سلبيا وإيجابيا.[1]

وفي المخطط التالي، نقف على نخبة من الدارسين المحدثين البارزين في علم الدلالة من خلال مجهوداتهم في هذا الحقل، وكذا بعض من مؤلفاتهم المختارة في علم الدلالة، وفق ترتيب زمني من حيث الاصدار، ومن خلال هذا التخطيط تتحدد جهود المحدثين في علم الدلالة، حسب المراحل الزمنية ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر، مرورا بالقرن العشرين، انتهاء بعصرنا الحالي:

1ينظر، نادية معاتقي بعنوان: إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015، ص86.

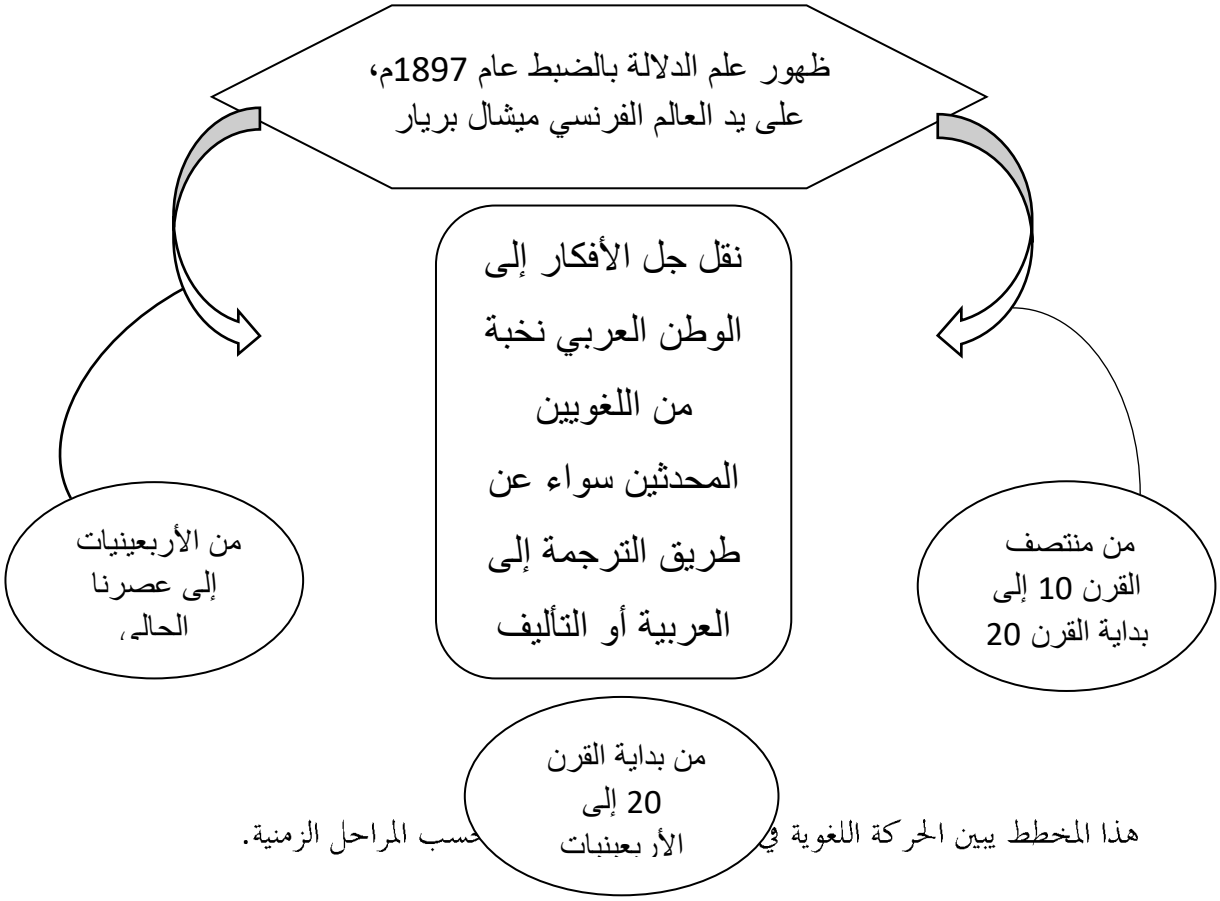

هذا المخطط يبين الحركة اللغوية في حسب المراحل الزمنية.

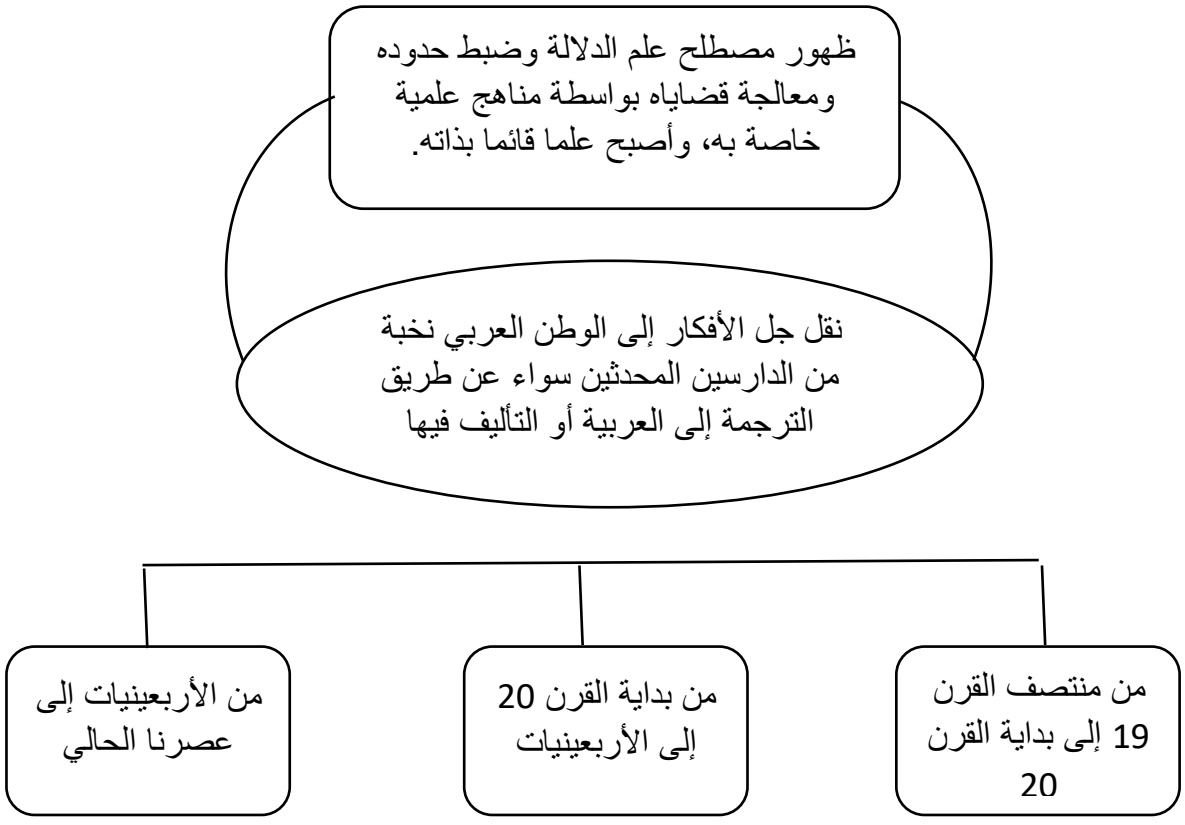

1. من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين:

لعل ظهور النهضة الفكرية العربية، يعود الفضل فيه إلى محـــمد علي، عندما استولى على عرش مصر عام 1805 إلى غاية وفاته 1949، حيث عمل على تدشين المدراس والمعاهد، إضافة إلى تشجيع حركة الترجمة، والبعثات العلمية، وكان لحملة نابليون على مصر، دور كذلك في الانفتاح على العالم الآخر، والاغتراف من العلوم والمعارف الغربية.

وعن سائر الأقطار العربية – عدا لبنان– شهد حركة فكرية متميزة، وكان لابد على الدول العربية أن تواكب هذه الحركة الفكرية الجديدة فلقد استوعبت أول تجربة لها وهي تواجه الحضارة الإسلامية، ثم تواجه الحضارات الأخرى المختلفة عبر العصور المتعاقبة، وهي لا تعجز عن الوفاء بالتعبير عن كل جديد، وما يلاحظ إبان هذه الفترة ما بين أواخر القرن 19 إلى بداية القرن 20 أن التأليف تميز بسمات الخطاب اللغوي النهضوي الذي كان يهدف أساسا إلى النهضة باللغة العربية وتنميتها، وجعلها لغة وظيفية قادرة على التكيف مع حاجيات الحديث ومستجداته، مسايرة للنهضة العلمية الحديثة، متابعة للتطور الكبير في مختلف العلوم العصرية[1] ولعل هذا ما دفع الدكتور أمين الخولي، إلى الاعتراف حين قال:" سلكوا فيها خطوات علمية دللوا بها ما واجههم من مشاكل وقضايا ودفعوا اللغة إلى الاستجابة الفورية لمطالب النهضة العلمية والحربية والصناعية التي ظهرت، فأحيوا ألفاظا وأساليب واصطلاحات، وحاولوا من ذلك ما حاولوا حتى أخرجوا ذلك النتاج القيم في الميادين، عربي الصورة حتى إلى حد الذي استطاعوه".[2]

وكما تجدر الاشارة إليه، أن لغتنا مؤلفة أصلا من أصول محصورة ما عدا أحادية المقطع معظمها مأخوذ من محاكاة الأصوات الخارجية، وبعضها عن الأصوات الطبيعية التي ينطق بها الانسان غريزيا، وقد أشار جورجي زيدان في مؤلفه" اللغة العربية كائن حي" لنشأة اللغة العربية وأصلها، باعتبارها ظاهرة حية وفي هذا الصدد يقول: "فاللغة كائن حي نام خاضع لناموس ولابد من توالي الدثور والتوليد فيها... أراد أصحابها ذلك أو لم يردوا، تتولد ألفاظ جديدة وتندثر ألفاظه القديمة على مقتضيات الأحوال لحكمت شملت سائر الموجودات فهي من بينهم يسري عليها ما يسري على الأحياء من سنن التطور، فهي تشبه الكائن الحي في النمو والارتقاء وفي التنوع والتفرع، في الاندثار والموت أيضا، وأن تطورها كتطور الكائنات الحية التي تتطور في كثير من صفحاتها ومظاهرها وكذلك شأن اللغة.[3] ولعله يمكننا القول، أنّ زيدان كان له فضل الأسبقية، في تناوله

1 ينظر، أمين خولي: هذا النحو، مجلة كلية الأداب، القاهرة، 1994، ص40.

2 ينظر المرجع نفسه، ص 40

3 ينظر، جرجي زيدان: اللغة العربية كائن حي، دار النشر والتوزيع والطباع، بيروت، لبنان، 1988، ص92.

لمباحث علم الدلالة الحديث في كتابية "الفلسفة اللغوية واللغة العربية كائن حي" وفتح بذلك أبواب البحث أمام الباحثين في مسار الحركة اللغوية العربية الحديثة، رغم الانتقادات التي وجهت له.

2. نشاط علم الدلالة من بداية القرن العشرين حتى الأربعينيات:

ما يمكن أن نشير إليه، « عرفت الثقافة العربية كتابات لغوية لا تختلف في شيء عن جوهر كتابات دارسي المرحلة الأولى، حيث نلاحظ الاستمرارية الأفكار اللغوية نفسها التي رددها –دارسوا الحقبة الأولى– في الفترة ما قبل القرن 20، كما واصل الدارسون خلال هذه الحقبة البحث في قضايا اللغوية الحديثة نفسها تناولها الفكر اللغوي الأوربي في "الفلسفة اللغوية" و"تاريخ اللغات" ومبادئ المنهج اللغوي المقارن في اللغة العامة وفي اللغات السامية الخاصة و"النحو المقارن" وغيرها من المباحث اللغوية، ومن أبرز أعلام اللغة خلال هذه الفترة نجد الكاتب النوري مارون الغصن (1880– 1940م) بمؤلفه "حياة الألفاظ وموتها" الصادر سنة (1926م) وجبر ضومط (1930م) بمؤلفه "فلسفة اللغة العربية وتطورها" الصادر سنة (1929م) والأب أنستاس ماري الكرملي (1947م) بمؤلفه نشوء العربية ونموها واكتمالها، الصادر سنة 1983م وغيرهم من الدارسين من الأعلام».[1]

وبالنظر إلى جهود علماء اللغة في هذه المرحلة، نجد أن البحث في مستويات اللغة انطلاقا من الصوت والدلالة والتركيب وغير ذلك من الأمور، هو ما يساعدنا في البحث عن أصل اللغة ونشأتها ومراحل تطورها، فنجد العديد من المؤلفات والمصادر العربية القديمة، من معاجم وكتب قواعد في النحو والصرف والبلاغة، قد ساهمت في تطور دراسة اللغة على الرغم من أن هذه المؤلفات، قد تفتقد الرؤية النظرية المنهجية المتكاملة. وهذا ما دفع الباحثين في هذا المجال للاستعانة بالنظريات الغربية الحديثة، في دراسة اللغة، « ومهما يكن فإن من افتراضاتهم بشأن اللغة وتطورها، فإنهم قد استعانوا ببعض النظريات اللغوية الغربية التي كانت جديدة في عصرهم، في محاولتهم للنهوض بالدراسات اللغوية العربية، مستفيدين في ذلك كله من اطلاعهم الواسع على كثير من المصادر الغربية وأهم مصدر تاريخي فكري غربي أثر في ذلك كله من اطلاعهم الواسع على كثير من المصادر الغربية لغويا– بل حتى سائر علماء الدنيا بأسرها من أوروبيين وغربيين وأسيويين وأمريكيين وهلم جرا هو كتاب "أصل الأنواع" لداروين الصادر سنة 1859 »[2]

1ينظر، نادية معاتقي، بعنوان: إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص100.

2 ينظر، المرجع نفسه.

3. من الأربعينيات إلى عصرنا الحالي:

شهدت بداية الأربعينيات من القرن الماضي، في مجال البحث اللغوي العربي بشكل عام والبحث الدلالي بشكل خاص، تطورا وتجديدا لم يسبق له مثيل عند جل الباحثين العرب المحدثين الذين اطلعوا على مناهج الغرب نذكر منهم: الدكتور **الواحد وافي**، الدكتور **أنس إبراهيم**، الدكتور **محـــمد مبارك**، الأستاذ **أحمد مختار عمر** الدكتور **فايز الداية**، فلهؤلاء الفضل الكبير وغيرهم في تقريب المفاهيم الدلالية ومناهجها الدراسية وتبسيطها وكان ذلك عن طريق الترجمة إلى العربية أو التأليف بها.

وأما نظرة مفكري العرب القدماء فكانت متأثرة بهذا النوع من التفكير اليوناني، فمنهم من ينتصر للفكرة الطبيعية الذاتية، ويأتي على رأسهم "عباد بن سليمان الصيمري" وكان يقول: "إن بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضيع ومنهم من لا يأخذ بهذا الرأي، كما ظهرت بعض المؤلفات المبكرة القديمة التي عالجت ظاهرة اللفظ المشترك في القرآن التي ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر نجد "الأشباه والنظائر" في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (150هـــ) وكتاب "الوجوه والنظائر في القرآن" لهارون بن موسى الأزدي الأعور (170هـــ) وممن ألف في هذا الموضوع أيضا ذكر كل من "الوجوه والنظائر" للحسين بن محـــمد الدامغاني كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد" للمبرد (285هـــ) وغيرها من المؤلفات»[1]

وعليه فإن الدراسات اللغوية العربية بشكل عام، والدراسات الدلالية بشكل خاص، شهدت اتساعا واسعا ترتب عنها ظهور الكثير من المؤلفات وقل ما نجد مؤلفا في علم اللغة الحديث لم يتعرض للجانب الدلالي كفرع من الفروع علم اللغة العام، فضلا عن الدراسات المخصصة المستقلة بهذا المجال اللغوي، وهذا التوسيع كان بفضل جل من الدارسين العرب المحدثين الذين حاولوا تقنين هذا العلم، وبيان حدوده حتى أصبح علما بارزا من علوم العربية، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاتهم العديدة والمتنوعة في هذا الحقل دون إغفال ما تركه القدماء من آراء لم يتنبه لها إلا في العقود الأخيرة، ونظرا لكثرة المؤلفات في هذا المجال وبخاصة في العقود الأخيرة.[2]

1 ينظر، إعداد نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ، ص124

2ينظر: المرجع نفسه، ص10.

4. علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى:

4-1 علاقة علم الدلالة بعلم اللغة:

يعتبر علم الدلالة فرعا من فروع علوم اللغة، فاللغة نظام التواصل بين البشر ويساهم في بناء هذا النظام العديد من المستويات وهي الصوت، الصرف، النحو، الدلالة، وهذه المستويات هي الركائز التي يعتمد علم الدلالة عليها، فكل منها لا يأتي وضوحه ولا تتجلى إجراءاته إلا بالدلالة وسنوضح ذلك في مايلي:

4-1-1 علم الدلالة وعلم الأصوات:

تتضح علاقاتهما من حيث استعانة علم الدلالة بقضايا علم الأصوات نحو دلالة بعض الكلمات التي لا يمكن أن نحدد صفات أصواتها، مما تجعل تغير صوت آخر مؤثر في المعنى.[1]

ويظهر جليا من خلال المثال المقدم فكلمة الخضم والقضم كما ذكرتها آنفا أن كليهما تدل على الأكل غير أن الخضم الأكل الرطب كالحسن والخضار وفي الوقت الذي يستعمل القضم في التعبير عن الأكل الصلب كالحبوب وما شابه.[2]

4-1-2 علم الدلالة وعلم الصرف:

تتضح علاقتهما أيضا في أن دلالة الكلمات مرهونة يقيم صريفية والذي يقوم بهذا الدور هو الألسني، فيحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة، فقد تتغير دلالة الألفاظ بتغير صيغة الصرفية، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ.ف.ر) بل لابد أن يضم ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.[3]

فهل يمكن القول أن ما يميز اللغة العربية عن باقي اللغات الأخرى أنها لغة اشتقاقية وتحتوي صيغ متنوعة، وأي تغيير يحصل على مستوى الصيغة يؤدي بالضرورة إلى تغيير في دلالة اللفظ، ويصير لفظ معنا آخر يختلف عن الأول والملاحظ أن المستويات اللغوية التي تطبق على الكلمة أو الجملة أو النص نجدها متلاحمة بحيث لا يمكن أن ندرس كل مستوى على حدى كـــأن ندرس المستوى الدلالي بعيد عن المستويات الأخرى.

1نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في علم الدلالة، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص65.

2نفس المصدر: ص66.

3 ينظر، أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص13.

4-1-3 علم الدلالة وعلم النحو:

بين علم الدلالة وعلم النحو علاقة وطيدة، حيث أن كل ما سبق ذكره مفردا في علم الصوت والصرف يؤدي وظيفته مجموعا في علم النحو التركيبي، وكذلك فالدلالة تصبح أوفر وتبدو كثيفة لكثرة عناصرها الصوتية والصرفية والتركيبية.[1]

ويلاحظ أن الدلالة ترقى وتصبح لها قيمة يصنف لها الجانب التركيبي والذي منه تتولد الكلمات والجمل وتتفرع الدلالة النحوية إلى:

أ- **دلالة نحوية عامة:** هي الدلالات المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام نحو دلالة الجمل والأساليب الخبر والإنشاء...إلخ.

ب- **دلالة نحوية خاصة:**

وهي دلالات الأبواب النحوية (فاعل، مفعول به، مبتدأ، خبر،...)، ويلاحظ ان الدلالة النحوية تنتقل من المعنى العام إلى الخاص.كما يؤكد أحمد مختار عن دور الوظيفة النحوية في الجملة فيرى بأنه لو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان ذلك فرق بين قوله: طارد الكلب القط وطارد القط الكلب.[2]

4-1-4 علم الدلالة والمعاجم:

إن المعنى المعجمي يتصل اتصالا وثيقا بعلم الدلالة وعلم المفردات فقد عرف بعض علماء اللغة علم الدلالة بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي. فالدلالة المعجمية، هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها، وتشمل ما يشير إليه الكلمة في العالم الخارجي وما تتضمنه من دلالات، إذن يمكننا اعتبار أن علم المعاجم جزء من علم الدلالة، كون علم الدلالة تهتم بدراسة المعنى على الصعيد المفردات والتراكيب، بحيث لا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن الرئيسية أي المعاني المعجمية، ثم يتجاوز علم الدلالة لذلك إلى معان ودلالات نحوية ثم اجتماعية.[3]

1ينظر: عقيد خالد: علم الدلالة، دراسة وتطبيقات تحقيق حمودي العزاوي، دار العصماء، دمشق، سوريا، 2000، ص28.

2 ينظر، أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص14 15.

3 ينظر، نواري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى الجزائرية، 2007، ط1، ص54.

4-1-5 علم الدلالة بعلم الفلسفة:

لقد كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة أكثر ارتباطا بأي فرع من فروع المعرفة حتى أنه قيل "إنك لا تستطيع أن تقول حتى تبدأ الفلسفة وينتهي علم الدلالة، وما كان يجب اعتبار الفلسفة داخل علم الدلالة وعلم الدلالة داخل الفلسفة.[1]

ويلاحظ أن الفلاسفة كان لهم ارتباط وثيق بالمعنى فهم الأوائل الذين تمعنوا وتساءلوا عن ماهية هذا العلم.

إذن فالفلسفة أهم العلوم ومنبع البحث والتساؤلات والكشف عن أسرار هذه اللغة، فقد ظلت دراسة جانب المعنى من اللغة حكرا على الفلاسفة وعلماء الإناسة، قبل أن تستقل في العصر الحديث ويصير شأنها لغويا له أهله ودارسوه، لذا نستطيع القول بأن اهتمامات علم الدلالة كانت من اختصاص الفلاسفة قديما، وهذا يبرز بوجود علاقة تكاملية بين هذين العلمين أساسها الجوهري هو المعنى.[2]

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية وأنواعها:

المطلب الأول: التعريف بالدلالة اللغوية:

إن الدلالة اللغوية لا تجمع بين اسم وشيء، وإنما تجمع بين المفهوم والصورة السمعية، وهذه الأخيرة ليست هي الصوت المادي، أي شيء فيزيائي خالص، بل هي بصمة نفسية لهذا الصوت وهو التمثل الذي تقدمه عند حواسنا، إنه شيء حسي، وإذا ما أطلقنا عليه صفة "مادي" فإنما المقصود هذا المعنى، مع تقابله باللفظ الآخر للترابط، أي المفهوم الذي يكون مجردا على وجه العموم، كما أنّ التدقيق في الجانب اللامادي (وإن كان ملموسا) للصورة السمعية مهم للغاية، وهو يتمفصل حول التمييز ما بين الأصواتيات (علم الصوت المادي) والصواتة (علم الصورة الصوتية)، والواقع أن دوسيوسير يجعل من الدليل "كيانا نفسيا" (يمكن القول أيضا مجردا).[3]

1 المرجع السابق، أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص16.

2 ينظر، نوري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة: ص54.

3ينظر، ماري آن فوجورج أليا سارفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ترجمة محمد الراضي، بيت النهضة، شارع البصيرة، لبنان، بيروت، الطبعة1، مارس، 2014، ص117.

إذن فالدلالة اللغوية كيان نفسي بوجهين يمكن تقديمه على الصورة التالية.

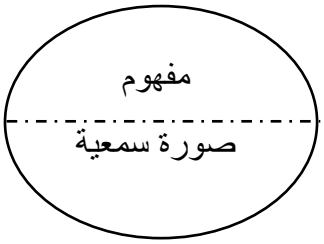

وهذان العنصران مرتبطان بشكل وثيق بحيث يستدعي وجود أحدهما وجود الآخر، ويشير هذا التعريف قضية مصطلحية مهمة، ويطلق لفظ دلالة Signet على ذلك التأليف بين المفهوم والصورة السمعية وحتى لا يستعمل مصطلح "دلالة" في التعبير عن الصورة السمعية وحدها، فقد عرض لاحقا مصطلحي مفهوم والصورة السمعية بكلمتها مدلول (Signifé) ودال (Signifiant).

ويشير سوسير في تصور الدلالة، الواقع (العالم الواقعي أو التفكير) جانبا، لأن الدلالة والواقع ينتميان في نظره إلى نظامين مختلفين ومن غير الوارد جعلهما متماثلين، وبذلك تكون القطعية قد تمت مع التصور الكلاسيكي الذي يعد الدلالة ممثلا للفكرة (سان أوغسطين، وبور رويال) وكذلك مع مشكل التوافق بين اللغة والعالم، وهو مشكل فلسفي وليس مشكلا لسانيا، وكما يشرح ميلنر بوضوح شديد في علم الدلالة اللغوية عنده (المفهوم، الصورة السمعية) فإن دوسيوسير نقل التصور حول الدلالة من اللاتناظر (asymétrie) إلى التبادل (récipacité)، وتقوم نظرية بور رويال حول الدلالة على علاقة التمثيل، وهي علاقة لا تناظرية، فالدلالة اللغوية تنقلت من إرادتنا لا يستطيع الفرد اختيار الداوال، فهو يرثها في ثباتها.[1]

1ينظر، ماري آن فوجورج آليا سرفاتي ، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ص119 120.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة اللغوية.

جاءت الدلالة اللغوية عند أهل اللغة والفلاسفة والأصول نوعان:

دلالة لفظية، ودلالة غير لفظية، يمكن عرضها في المخطط التالي:[1]

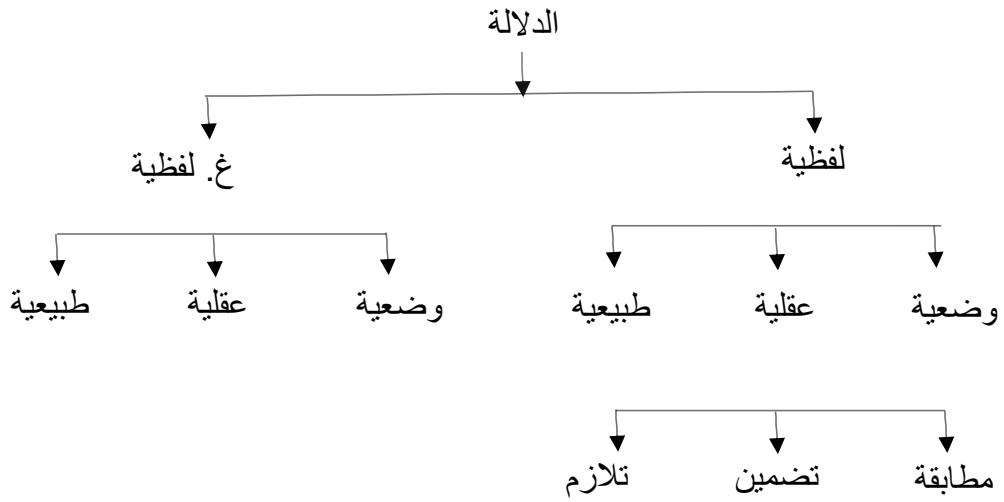

فمعنى الدلالة اللفظية عند بعض الأصوليين في قولهم: دلالة اللفظ، وبين قولهم الدلالة باللفظ، فاشترط في الدلالة باللفظ القصد أي قصد المتكلم، بمعنى أن دلالته إنما هي ما قصده وأراده من ذلك اللفظ من متكلم به لا ما تعلقته منه أنت مجردا، قال القرافي: "... والفرق بينهما (أي دلالة اللفظ، والدلالة باللفظ) أن هذه (أي الدلالة باللفظ) صفة للمتكلم، وألفاظ قائمة باللسان وقصبة الرئة، وتلك (أي دلالة اللفظ) صفة السامع، وعلم أوظف قائم بالقلب.[2]

قال الشربيني: "... قال "السعد" في شرح المطول، ردا على من يقول: إن الدلالة موقوفة على الإرادة، إنا قاطعون بأنا إذا سمعنا اللفظ، وكنا عالمين بالوضع، نتعقل معناه، سواء أراد اللافظ أولا، ولا نعني بالدلالة سوى هذا، فالقول يكون الدلالة موقوفة على الإرادة باطل، سيما في التضمين والالتزام. وقال آخرون: إن الدلالة هو ما يتضمنه اللفظ من معنى، لأن الدلالة صفة اللفظ لأنا نقول: لفظ دال، والفهم صفة للسامع، فأين أحدهما من الآخر. وذهب القرافي مذهبا آخر وقال: "والذي أختاره أن الدلالة اللفظية إفهام السامع، لا فهم السامع فيسلم من المجاز، ومن كون صفة الشيء في غيره.[3]

وتنقسم الدلالة إلى:

1محـــمد رضا المظفر: المنطق، إشارات فيروز أبادي، تم، ص11، ص1237، ص36.

2مولود السريري: منهج الأصوليين في بحث الدلالة اللفظية الوضعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص65.

3 ينظر، مولود السريري: منهج الأصوليين في بحث الدلالة اللفظية الوضعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص66.

أ- **الدلالة اللفظية الوضعية:** ككون اللفظ متى أطلق فهم منه معناه، أو هي كون اللفظ بحالة ينشأ بصدوده من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به.

كما يقصد بالدلالة اللغوية الوضعية بمعنى دلالة الألفاظ على معانيها التي تواضع المجتمع عليها[1]، ونجد الدلالة الوضعية على ثلاث (مطابقة وتضمين وتلازم) فدلالة المطابقة ككون اللفظ على المعنى الذي وضع له، مثل دلالة الإنسان على الحيوان الناطق، ودلالة البيت على مجموع الجدار والسقف، ودلالة المطابقة هي الدلالة الأصلية في الألفاظ التي لأجلها مباشرة وضعت معانيها وسميت بالمطابقة لمطابقته، أي المعنى للفظ من قولهم طابق النعل إذا توافقنا والمراد من تطابق اللفظ والمعنى: هو زيادة اللفظ على المعنى حتى تكون مستدركا، أو عدم زيادة المعنى على اللفظ، حتى يكون قاصر[2] وقد عبر المناطقة على دلالة المطابقة بأنها ما تدل على المعنى و لم يعبروا "بجميع" المعنى، لأن لفظ الجمع سيشعر التركيب، فيلزم تخصيص المطابقة بالمركب مع أنها عاملة في المركب والمفرد كالنقطة.[3]

ونجد كذلك ضمن الدلالة الوضعية، دلالة التضمين والالتزام.قال الغزالي: "... فإن لفظ البيت يدل على معنى البيت بطريقة المطابقة ويدل على السقف بطريق التضمين، لأن البيت يتضمن السقف لأن البيت عبارة عن السقف والحيطان، وكما يدل لفظ الفرس على الجسم، إذا لا فرس إلا وهو جسم"

أما طريق الالتزام فهو كدلالة لفظ السقف على الحائط فإنه غير موضوع للحائط وضع لفظ الحائط للحائط، حتى يكون مطابقا، ولا هو متضمن، إذ ليس الحائط جزءا من السقف، كما كان السقف جزء من نفس البيت، فدلالة التضمين والالتزام، فهي كونهما لفظتين أو عقليتين أو مختلفتين ثلاث مذاهب:

الأول: أنهما لفظتان، باعتبار أنهما يفهمان من اللفظ، وإن أدركا بواسطة، فذلك لا يخرجهما عن أنهما مفهومتان من اللفظ.

الثاني: أنهما عقليتان، لأنهما لا يدركان من اللفظ مباشرة، وإنما يدركان بعد تعقل اللفظ الوضعي، وما داما لا يدركان إلا بواسطة، فإنهما عقليتان.

الثالث: إن الدلالة التضمنية لفظية، كدلالة المطابقة، وأما دلالة الالتزام فإنها عقلية، وذلك باعتبار أن الجزء داخل فيما وضع له اللفظ بخلاف اللازم.[4]

---

1 هوميل ابن باديس: مقال ابن خلدون، ودور علوم اللغة في بيانها، الرابط https:search.mandunah.record75336، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية، 2012، مجلد العدد، ع16، ص137.

2 أبو السعادات حسن بن محمد العطار: حاشية العطار على شرح الجبيصي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص50.

3 المرجع نفسه، ص51.

4 ينظر، مولود السريري، منهج الأصوليين في بحث الدلالة اللفظية الوضعية، ص73.

ب- الدلالة اللفظية العقلية:

في سياق البحث عن أنواع الدلالات، تقتصر أمثلة الدلالة العقلية على دلالة الأثر على المؤثر كدلالة الدخان على النار وما شابه ذلك، مما يؤدي إلى حصر الدلالة العقلية بعلاقة الكلية، هذا بالفعل هو التعريف الذي يقره التهانوي: "فالدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزم تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا، سواء كان استلزم المعلول للعلة كاستلزام الدخان للنار، أو العكس كاستلزام النار للحرارة، أو استلزام أحد المعولين للآخر كاستلزام الدخان للحرارة.[1]

ج- الدلالة اللفظية الطبيعية:

أما الدلالة الطبيعية فيشوبها أكثر من التباس، وذلك بسبب الوضعية، لكن ثمة فرق أساسي بينهما وبين العلامات الموضعة لمعنى كلي، إذ أن الأخيرة تملك مفهوما مركبا من مقومات محددة ودلالتها الأصلية هي دلالة مطابقة، بينما الإشاريات فهي تمتلك مثل هذه المقومات ولا تحقق دلالتها إلا باللزوم غير الذهني أي التجاوز. فثمة محاولات عند العرب الشراح، لضبط مفهوم الطبيعة في سياق الدلالة ضمن بعض الأطر فالطبع والطبيعة والطباع في اللغة السجية التي جبل عليها الإنسان، وفي الاصطلاح يطلق على مبدأ الآثار المختصة بالشيء، سواء كان بشعور أو لا، وعلى الحقيقة، فإن أريد طبع اللافظ فالمقصود به المعنى الأول، فإن صورته النوعية أو نفسه يقتضي التلفظ به عند عروض المعنى، وإن أريد طبع معنى اللفظ أي مدلوله فالمطلوب به المعنى الثاني، وإن أريد طبع السامع فالمراد به مبدأ الإدراك أي النفس الناطقة أو العقل.[2]

ثمة تساؤل حول كيفية، تجمع تحت الدلالة الطبيعية، بين التشابه من جهة الدال والمدلول، وبين الإيجاب من جهة المرسل والمتلقي، قد يفيدنا في فهم ذلك الرأي القائل بأن بعض الدلالات الصادرة عن الحيوان تنسخ جانبا من المدلول، فدوائر الرقص عند النحل تختلف بحسب اختلاف المسافة، وأصوات الحراس من الغربان تنبئ بحاكاتها عن نوعية الطيور الكواسر، وعليه أليس إدراك التشابه أي الانتقال من الشبيه إلى الشبيه هو أيضا استجابة غريزية، فإن صح ذلك رجعت الدلالة الطبيعية من آية جهة اعتبرت الإيجابيات بالمعنى المذكور.[3]

1عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطبعة للطباعة والنشر، الطبعة1، بيروت، لبنان، 1985، ص23.

2المرجع نفسه، ص25.

3 ينظر، عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب، ص29.

كما ذكر ابن الجني في كتابه "الخصائص" وتحدث عنها بدقة أنواع الدلالة اللفظية ووضعها أقوى وأعلى درجة على راس الدلالات الأخرى، وهذا ما يؤكده في موضع آخر فيقول: "فمنه جميع الأفعال ففي كل واحدة منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره" ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه[1]، ويمكن توضيح ذلك:

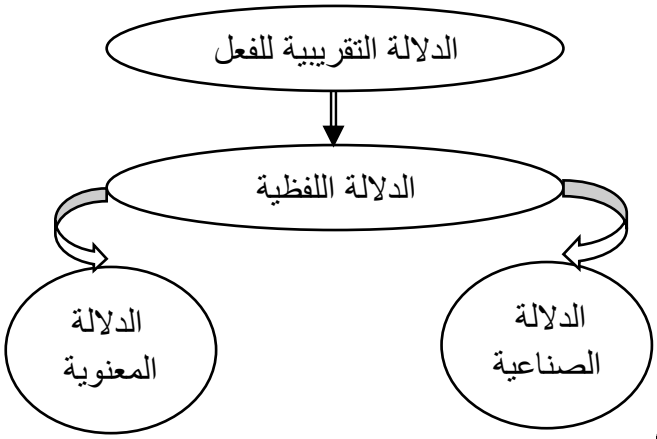

أ- الدلالة اللفظية:

وتستمد هذه الدلالة من اللفظ –أصوات الكلمة– مثلا: دلالة الأصوات (ك.س.ر) على الكسر، ودلالة الأصوات (ض.ر.ب) على الضرب، وعدها ابن الجني على رأس الدلالات، ويطلق عليها الدكتور فايز الدالة مفهوم آخر وهو مفهوم الدلالة الأساسية، لأنها تعد جوهر المادة اللغوية المشتركة في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية.[2]

ب- الدلالة الصناعية (الصدفية):

وهي الدلالة التي تلي الدلالة اللفظية مباشرة، لأن كل اللفظ يحمل صورة الحدث الدلالي، وهي دلالة تستمد من صيغة الكلمة.

فمثلا: دلالة صيغة (فعل) على الفعل وزمنه، ويقول ابن الجني في "باب الدلالة اللفظية الصناعية المعنوية": إنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظ فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المحترم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، مدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة.[3]

1 ينظر، نادية معاتقي: إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص57.

2المرجع نفسه، ص58،

3ينظر، نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص59.

ج- الدلالة المعنوية:

فهي دلالة لاحقة بعلوم الاستدلال كما يقول ابن الجني وليست في حيز الضروريات فالفعل يحدد سمات فاعله من دلالته ألا تراك حيث تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه ثم تنتظر فيما بعد فتقول "هذا فعل، ولابد له من فاعل، فيت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، ألا ترى أن يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل مجملا غير منفصل، ففعل "ضرب" يدل على حادث مقترن بزمن ماض، وأما دلالته على (فاعله) فهي دلالة إلزام، فالدلالة المعنوية هي مكونات الفاعل الجوهرية والعرضية، ويورد ابن الجني في مضرب آخر تفريغا دلاليا لأفعال مختلفة مثل: ضارب و ك س ر، استخلص على ضوئها سمات معنوية عامة وهي على هذا النحو كل الفعل يستلزم فاعل ولكل فاعل يحمل مكونات تمييزية جوهرية.[1]

أما الحديث عن الدلالة الغير اللفظية فهي ما كان فيها غير لفظ كدلالة الخط والعقد والإشارات وتتنوع هذه الدلالة إلى ثلاثة أنواع:

أ- الدلالة غير اللفظية الطبيعية:

هي ما كان الدال فيها هو اقتضاء الطبع، كدلالة حمرة الوجه على الخجل، وصفرته على الوجل والخوف، ودلالة الضحك والتبسم على السرور.

ب- الدلالة غير اللفظية العقلية:

وهي ما كان الدال فيها هو اقتضاء العقل، بسبب العلاقة الذاتية بين الدال والمدلول، كدلالة وجود المسبب على وجود سببه، ودلالة تغير نظام الحجرة على أن شخصا دخلها وأحدث فيها ذلك التغيير، ودلالة المصنوعات على الصانع ودلالة الدخان على النار.[2]

ج- الدلالة غير اللفظية الوضعية:

وهي ما كان الدال فيها شيئا اصطلاحيا وضع ليدل على المعنى المفهوم منه كدلالة الذراع على المقدار المعين، وغروب الشمس على وجوب الصلاة والإشارة بالرأس على الموافقة أو معنى "نعم".[3]

1ينظر، المرجع نفسه، ص60

2مسعود بن موسى ذلوسي: دلالات الألفاظ على الأحكام عند علماء الأصول، 2011- 2012، ص03.

3المرجع نفسه، ص04.

المبحث الثالث: الدلالة النحوية وسماتها في الجملة

المطلب الأول: مفهوم النحو (النشأة والغاية).

مفهوم النحو لغة واصطلاحا:

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (نحو) (7م): النحو: إعراب الكلام العربي والنحو: القصد والطريق، ويكون ظرفا ويكون إسما، نحاه، ينحو وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سميت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلتحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شد بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، والجمع أنحاء ونحو، قال سيبويه شبهوها بعتو وهذا قليل وفي بعض كلام العرب الكم تنتظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو، ويقال أنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه، بن الأعرابي: أنحى ونحى وانتحى أي اعتمد على الشيء وانتحى له وتنحى له: اعتمد وتنحى بمعنى نحاله وانتحى... ونحا إليه بصره ينحوه وينحاه: صرفه وأنحيت إليه بصري عدلته.[1]

وجاء في معجم الصحاح مادة النحو: القصد والطريق، يقال نحوت نحوا أي قصدت قصدك، ونحوت بصري إليه أي، صرفته، وأنحيت عنه بصري أي: عدلته، وأنحى في سيره أي: اعتمد على الجانب الأيسر.

والانتحاء مثله، هذا الأصل، ثم صار الانتحاء الاعتماد والجيل في كل وجه وانتحيت لفلان أي عرضت له، وأنحيت على حلقه السكين أي: عرضت ونحيته عن موقعه تنحية، فتنحى، والنحو: إعراب الكلام العربي والنحي بالكسرة، زق للسمن، والجمع أنحاء، الأموي أهل المنحاة القوم البعداء الذين ليسوا بأقارب والمنحاة، طريق الساقية والناحية وحادة النواحي.[2]

2- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات النحو من قبل علمائه وجاء ذلك: يعرفه ابن جني في كتابه "الخصائص" بأنه: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه، والجمع والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليحلق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق لها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وفي هذا التعريف ابن جني جمع لين النحو والصرف، وانتحاء سمت كلام

1صباح نقودي: "تعليمة القواعد النحوية ودورها في تنمية اللغة"، مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013- 2014، ص05.

2 المرجع نفسه، ص 5

العرب أي ما اعتمدته وقالته العرب، أي ما أخذه علماء النحو عنهم والمرتبط بفصاحتهم، وذلك من خلال الإعراب أي بيان الحركة الإعرابية للكلمات وبيان نوع هذه الكلمات هل هي مثنى أو جمع أو جمع تكسير، أو غيرها، وهل هي مفردة أو مركبة، ويقصد بها أيضا من التعريف بالغاية التي يخص بها النحو، ويعرفه "ابن السراج" في مقدمة كتابه (316هـ): النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم، إذا تعلمه، كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب.[1]

ونجد في القرن السابع الهجري "ابن عصفور (ت 669هـ) يعرفه بأنه لا علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها. والمقصود من هذا أن النحو مستخرج بالمقاييس المستنبطة أي أنه مضبوط ودقي ومأخوذ من تتبع كلام العرب، أي استثنائية فيه لا زيادة ولا نقصان، إذ به نصل إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتكون منها.[2]

ومن خلال هذه التعريفات الإصلاحية للنحو والمتعددة نجد أن النحو هو علم يبحث في أواخر الكلمات إعرابا وبناءا، والهدف من هذا العالم هو الضبط والتقنين لهاته الكلمات والجمل، فهو أسس أساسا من أجل الحفاظ على اللغة ومستوياتهم وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم أو تحدث أو كتب لم يرفع منخفضا و لم يكسر منتصبا.[3]

وأبرز الدارسين النهضويين الأوائل الذين حاولوا تسيير النحو وإصلاحه للناشئة بشكل مسير نجد اللغوي الشهير "رفاعة الطهطاوي " (1801- 1873) الذي اهتم بترقية اللغة العربية وتسيير قواعدها للمتعلمين والعمل على إحيائها وتنميتها، ونهض لدراستها وتحديد أمورها للقضاء على كل ما لحق بها من جمود في مفرداتها وتركيبها وأساليبها، وهذا ما يؤكده الدكتور "إبراهيم مذكور" بقوله: "أنه أول من حاول تبسيط النحو التعليمي، ووضع ذلك في رسالة استعان فيها بالجداول التعليمية، فسن سنة النحو الواضح التي لا نزال نعالجها حتى اليوم"[4]

ونجد كتابه التحفة المكتبية في تقريب العربية الذي أصدره عام 1869، فخرج بذلك عن المؤلفات التي كانت تؤلف في عصره، والتي ما كانت إلا شروحا وتقديرات للمتون القديمة، وذلك بانتقاء من كل القاعدة النحوية أصح الأقوال وأيسرها، ونبذ كل ما يتعلق بالقراءات المختلفة والشواهد الشاذة، لتقريبها من أذهان الناشئة، وجعلها مرجعا سهلا وواضحا لهم لا يشوبه التعقيد والاختلاف، على حد عبارة الجاحظ " أما النحو

1 ينظر، صباح نقودي: "تعليمة القواعد النحوية ودورها في تنمية اللغة، ص 07

2ينظر، نفس المرجع، ص07

3ينظر المرجع نفسه، ص: 08

4 ينظر: نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ، ص:99

فلا تشغل قلبه (أي الصبي) إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وضعه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى، فهذه العبارة تظهر بوضوح دعوة الجاحظ إلى ضرورة تسيير القواعد النحوية وتقريبها من أذهان الطلاب.[1]

ويعضد عبارة الجاحظ قول الباحث المحدث الكبير في اللغة عبد الله العلايلي ليس يلزمنا في النحو إلا أن نقتصر من عمله على أبسطه وأدخله شائع الاستعمال، دون ما وراءه، ونختار من مذاهب النحاة ما ينتهج وذوق العرب اليوم، ودونما نظر إلى كبير موافقتها للآثار الأدبية المحفوظة مادامت لغة عربية وحفظت على أنها كذلك لا نكر فيه ولا دخل، [2]كما جعل ذلك هدفا توحد بها قواعد اللغة العربية – جعل لغة الضاد لغة جامعة– كما توحدت اللغة بالقرآن الكريم.

فنظرا لأهمية النحو في تعليم اللغة واكتساب السليقة، وصون اللسان العربي من الخطأ في النطق إذن فالنحو جد ضروري لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، نجد كلا من اللغويين، قدماء كانوا أو محدثين ينشدون تيسير قواعد النحو العربي وتبسيطها لأنه واجب حتمي، وضرورة عصرية لا بد منها وستضل هذه الضرورة قائمة في الحاضر والمستقبل كما كانت قائمة الماضي، شرط أن ينحصر التسيير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته، على حد قول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.[3]

أما الغاية من النحو هو فهم آيات القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، كما سمي بهذا الاسم لأن المتكلم ينحو به عن الخطأ في الكلام وينحو به منهاج كلام العرب تركيبا وإفراد، كما يعد من العلوم التي سبقت علوم اللغة العربية للدفاع عن القرآن الكريم وصونه من أي خطأ أو تصريف، فهو يشكل عاملا أساسيا في فهم المعنى والوقوف على دلالة النصوص وهذا ما جعل العلماء يجتمعون على أهميته وغايته في قيمة تفسير كلام الله عز وجل، الذي أشار إلى ذلك جمع كبير من المفسرين، قال بن أبي طالب:" رأيت من أعظم ما يجب علم الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءته ولغاته، وعن هذا يقول ثعلب (291 هـــ) "تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب".[4]

1ينظر: نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ، ص:100.

2المرجع نفسه، ص:88.

3المرجع نفسه، ص 88

4جليلي زهيرة، النحو العربي وتطوره في القرن الأول والثاني هجري، : مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة بلقايد تلمسان– 2016-2017 ص:06

المطلب الثاني: التعريف بالدلالة النحوية

كما عرفت الدلالة بأنها مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى[1]، والعلم الذي يدرس المعنى[2]، والنحو باعتباره العلم الذي يدرس المستوى التركيبي للغة، يرتبط ارتباطا جوهريا بالدلالة، وهي العلاقة عرفها النحاة منذ سيبويه فاستخدموا المعنى في التحليل النحوي[3]، وكانت غاية التحليل أو الاعراب بالمعنى الاصطلاحي عندهم إنما هي بيان لوظائف تتصل بالمعنى.[4]

ودرس العلماء القدامى جوانب مختلفة من جوانب الدلالة التي تتعلق بالصيغة النحوية المجردة، واهتم النحاة والبلاغيون العرب بوظائف النحو ومعانيه وأكدوا على أن الأنظمة والقواعد والقوانين النحوية، عنصر حاسم من عناصر تحديد الدلالة وفهم المعنى وتهيأ لهم وضع علم النحو وسن القوانين في ظل المعنى.[5]

ويعلّل تمام حسان ذلك في قوله:" لأنهم اتخذوا من تلك القواعد والقوانين النحوية سبلا إلى فهم النصوص اللغوية ومنها النص القرآني، مما يجعل النحو العربي منذ نشأته الأولى لصيقا بعلم الدلالة، وأن النحاة العرب المتقدمين قصد السبق على أي تراث نحوي في الرابط بين الدلالة والنحو، أي في الربط بين النحو ودلالته الوظيفية.[6]

وتبنى الدلالة النحوية على دلالة الاحتمال في أغلب أحوالها، والاحتمال فيها ميزة تثري المعنى في فهم النصوص الشرعية واستنباط الاحكام ومن جهة أخرى فقد اختلفت نظرة الباحثين في مفهوم الدلالة النحوية واختلافهم لمفهوم النحو.

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين المعاصرين، والدراسة النوية في أساسها معيارية، أي أن الهدف منها إنما هو بيان الصواب في الاستعمال، فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية دون أن يكون لها التزام ببيان الأنماط المتفاوتة في الجودة مع اتفاقها في الصحة.[7]

وصورة الكلمة تدل على المعنى النحوي، وهذا ما عبر عنه تمام حسان بقرينة البنية وعرفها بقوله:" البنية إطار ذهني للكلمة المفردة، وليست الكلمة ذات المعنى المفرد، وربما قرب ذلك الفهم أن نقول أن البنية مفهوم

1ينظر، الطالبة مريم بن عزوزي في: الدلالة النحوية وسماتها في الجملة ، مقال التعليمية المجلد 4، العدد12، ديسمبر 2017 ، جامعة حسيبة بن بوعلي أولاد فارس، الشلف، الجزائر، ص248.

2المرجع نفسه، ص11.

3 المرجع نفسه.

4ينظر، المرجع نفسه، ص14.

5ينظر المرجع نفسه، ص90.

6ينظر، المرجع السابق، الطالبة مريم بن عزوزي في: الدلالة النحوية وسماتها في الجملة ، ص23

7ينظر، المرجع نفسه ، ص15.

صرفي لا ينطق، فالأفعال في العربية لها أبنية خاصة متعلقة بعلم الصرف، ولها أثر في التراكيب يعرف في علم النحو والدلالة الاحتمالية للجملة وذلك في قوله تعالى: " وادعوه خوفا وطمعا"، يحتمل أن يكون المصدران حالا، أي: ادعوه خائفين طامعين، أو مفعولا لأجله، أي الخوف والطمع [1].

وهنا وجب علينا الاستدلال بقول الجرجاني لتتضح لنا الصورة أكثر:" ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على النحو الذي اقتضاه العقل.[2] وعليه فالدلالة النحوية هي تلك الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدلالة والنحو

ما زال بعض الباحثين –إلى الآن– مستمرين في سبر أغوار مجال دلالة الكلمة، إلا أن معظم اللسانين المهتمين بمشكلة التنسيق الدلالي يقومون بدراسة دلالة الكلمة في إطار دلالة الجملة المتعارف عليه حتى الآن هو أن المشكلة المعقدة التي تحتل الصدارة في الدراسات اللسانية هي: مشكلة العلاقة بين النحو والدلالة، فالاتجاهات الأمريكية سجلت ومازال تسجل بحوثا لسانية في المجال المتعلق بالنحو والدلالة.[3]

وبعد فترة وجيزة من ظهور مقال (كارتس) و(فودور) في سنة 1963 والتغييرات التي اتبعت من قبل (كارتس) وبوسطال، عرفت اللسانيات التوليدية التحويلية تطورا هاما خاصة في السنة الموالية، كما في سنة 1965، أصدر تشومسكي (Aspects of the théorie of syntex) وقد ترجم إلى اللغة الفرنسية في 1971 بعنوان (aspects de la théorie syntaxique) جوانب من النظرية النحوية[4]، وقد أوصى (تشومسكي) منن خلال كتابة هذا إلى إعادة النظر في عدد من النظريات خاصة ما يتعلق بالمزاج (الإدماج) في قواعد مستوى التأويل الدلالي، وقد اقترح (تشومسكي) في هذه الفترة – عزل المستوى النحوي عن المستوى الدلالي.[5]

1ينظر، المرجع نفسه، ص17.

2ينظر، المرجع نفسه، ص09- 10.

3 ينظر، المرجع نفسه، ص10.

4كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة الدكتور (نور الهدى لوشن)، جامعة خان يونس، بنغازي، ط1، 1997، ص103.

5 المرجع نفسه، ص103.

أما في تراثنا العربي، نقول أن اللغة: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه"[1]. وهي المعاني أو الدلالات التي يراد نقلها منن متكلم إلى مستمع، تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة صورة لها، فهنا إذن جانبان أحدهما مادي مسموع أو مرئي، والآخر إدراكي معنوي، وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به، هذا المفهوم الذي قدمه ابن الجني للغة المفهوم نفسه الذي قدمه أرسطو قبله بمئات السنين، حيث يرى أن الكلام انتاج صوتي" مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتا له معنى".[2]

وفي الفترة المبكرة للنحو العربي، كان أتباع مدرسة الكوفة يقولون عن سيبويه إنه، " عمل كلام العرب على المعاني وخلى عن الألفاظ " أي أنه أولى الجانب الإدراكي رعاية واهتماما على حساب الجانب الصوتي، أو بعبارة أخرى إنه يهتم بالدلالة وليس بالدال، أو بالمعنى الداخلي وليس بالشكل الخارجي، وعلى ذلك ليس الوصف القوي جامد أصم خاليا من الدلالة، إذا إن الوصف القوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة منن أمرين: أحدهما لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة، والآخر عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة.[3]

بالرغم من التطورات التي شهدها الدرس اللغوي عامة والدرس الدلالي على وجه الخصوص، إلا أن العلاقة بين مستويات اللغة ولاسيما النحوي والدلالي، بقيت بعيدة، إذ ظلت الدلالة تدرس بمعزل عن النحو و لم تقدم دراسات تجمع بين هذين المستويين إلا في سنوات الستينات مع الأبحاث التي قدمها بعد رواد المدرسة التوليدية التحويلية، وفي مرحلة الثانية أي في هذه الفترة انتقلت فيها المدرسة من الاهتمام بالعنصر النحوي، بوصفه العنصر الوحيد الذي يكشف عن المعنى (1957) إلى الاهتمام بالعنصر الدلالي باعتباره عنصرا مساهما إلى جانب القواعد النحوية في تفسير دلالة الجمل (1965)، وبهذا أصبح الدرس اللغوي الحديث، كما يقول المؤلف يترع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي.[4]

وفي المقابل بيّن حماسة بأن المعاجم وعلم الدلالة (في بدايته) اهتما بدراسة المفردات، غير أن هذه الدراسات اتجهت إلى دراسة المعنى المعجمي بطريقة مستقلة عن الدلالة، ولهذا كان التعريف بين المعنى النحوي والدلالي –كما وضح المؤلف– نتائج سلبية انعكست على بعض الدراسات اللغوية التي عنيت بتحليل النصوص الأدبية، دون العناية بجانب التفاعل بين المفردات والوظائف النحوية، فانعكس ذلك على نتائج مقارباتهم، لأنه

1ينظر: ابن الجني: الخصائص، ص33..

2محـــمد حماسة عبد اللطيف: النمو والدلالة، مكتبة لسان العرب، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص39.

3نفس المرجع، ص40.

4 ينظر، المرجع السابق محـــمد حماسة عبد اللطيف: النمو والدلالة، ص45.

لا يمكن الدخول إلى النص الأدبي من خلال التركيز على المفردات وحدها أو على العلاقات النحوية وحدها، وإنما من خلال التفاعل بين هذين المكونين: (المكون النحوي المكون الدلالي)، فالكلمة المفردة لا يمكن تحديد معناها إلا إذا سيقت داخل تركيب بالاعتماد على قواعد الاختيار التي تضمن صحتها النحوية.[1]

1ينظر، المرجع السابق محـــمد حماسة عبد اللطيف: النمو والدلالة، ص60.

الفصل الثاني:

أثر الدلالة اللغوية والنحوية في سورة المائدة.

المبحث الأول: الاستثناء في سورة المائدة.

01. تعريف الاستثناء.
02. أنواع الاستثناء في سورة المائدة.
03. أدوات الاستثناء في سورة المائدة.
04. أثر الاستثناء ودلالاته في التركيب لسورة المائدة.

المبحث الثاني: الشرط في سورة المائدة.

01. تعريف الشرط.
02. أدوات الشرط والجمل الشرطية في سورة المائدة.
03. أثر الشرط ودلالاته في التركيب في سورة المائدة.

المبحث الثالث: الجمل في سورة المائدة.

01. الجملة الفعلية في سورة المائدة.
02. الجملة الإسمية في سورة المائدة.

الفصل الثاني: أثر الدلالة اللغوية والنحوية في سورة المائدة.

المبحث الأول: الاستثناء.

المطلب الأول: تعريف الاستثناء.

أ- في المعاجم اللغوية:

جاء في المعجم الوسيط: استثناه: أخرجه من قاعدة أو حكم عام، وفي التنزيل: "أذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون".

فدلالة الاستثناء في المعجم هو الإخراج، فاستثناء الرأس والأطراف من الشاة عند ذبحها يخرجها من بعضها من الحكم الواقع، ومن هنا سميت المشيئة بالاستثناء، لأنها أخرجت فعل الانسان من قدرته ومشيئته إلى قدرة مشيئة الله عز وجل.[1]

ب- في كتب النحو:

لم يكن للاستثناء تعريفا خالصا موجز في كتب النحو في كل من عند سيبويه (180هـ) ولا للمبرد (285هـ) ولا الزمخشري (538هـ) تعريف لمصطلح الاستثناء حيث درسوا المستثنى على انه أحد المنصوبات ودرسوا أدوات الاستثناء وأنواعها من باب أثرها وعملها.

فشرع بعدها سيبويه في أدوات الاستثناء من حروف وأسماء وأفعال تحت عنوان مصنف "الاستثناء"، ويكون نصب الاستثناء بـ "إلا" ...

إلا أن الباحث لم يجد تعريف للاستثناء في الكتب النحوية فال ابن الجني (ت 322هـ) "ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فما أخرجت منه غيره".[2]

---

[1] محمد محمود عوض الله، رسالة ماجستير، أثر الدراسة النحوية في دلالة التخصيص المتصل عند الأصوليين، عمادة الدراسات العليا، كلية الأداب الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص21.

[2] ينظر: رسالة ماجستير، ص24.

وجاء العكبري (616هـ): تفسير للاستثناء من ناحية اللغوية ومعناه الاصطلاحي حيث ذكر: " وهو استفعال من (ثنيت عليه)، أي عطفت عليه، وهو إخراج البعض من كل بـ: إلا أو ما قام مقامها، وقيل: هو إخراج مالولا إخراجه لتناوله الحكم المذكور آنفا.

وقال بن عصفور (669هـ) بقوله: وأما الاستثناء فهو إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بأداة من الأدوات التي جعلها العرب لذلك.[1]

ج- في كتب أصول الفقه:

لم يتفق أصوليين على إيجاد تعريف للاستثناء الذي ينبع من رؤيتهم لوظيفة ودلالاته، فاكتفى بعض منهم بتفسير الاستثناء لغويا وزاد بعد ذلك التفسير الاصطلاحي وآخرون اعتمدوا على التفسير اللغوي فقط، فذكر الإمام الحرمين الحويني بأنه: (من الثني، يقال: ثنيت الشيء إذا صرفته، وثني الثوب إذا كف وعطف عن الأطراف والأكمام).[2]

واكتمل تعريف الاستثناء على أنه الإخراج، إنما هو وصف لدلالة الاستثناء، وهو تعريف لم يخرج عن المعنى اللغوي، ولا عن تعريف النحاة ولذلك روي بعض التركيبات اللغوية الأخرى ودلالة الاستثناء.

وعرفه البيضاوي (685هـ) بأنه "الإخراج بإلا غير الصفة ونحوها".[3]

المطلب الثاني: أنواع الاستثناء في سورة المائدة.

01. المنقطع:

وهو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى فقط من غير المستثنى منه ويكون في الكلام التام أو المنفي.[4]

---

[1] ينظر: مذكرة ماجستير، محمد محمود عوض الله، ص25.

[2] ينظر بتصرف: مذكرة ماجستير، ص28.

[3] ينظر: محمد جواد مغنية، علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1975، ص110.

[4] ينظر: الموقع الإلكتروني، حسن صالح، www.talaan.com، ص06.

وجاء في قول الله عز وجل "**إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ**" استثناء منقطع، إذا لا تخص الميتة وما ذكر معها بظباء وبقر والوحش فيصبح: لكن ما يتلى عليكم في التحريم فهو محرم.[1]

فال الله تعالى: "**إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**" استثناء من جميع المذكور قبله من قوله تعالى: "حرمت عليكم الميتة" لأن الاستثناء الواقع بعد الأشياء لا يصلح لأن يكون هو بعضها، حيث كان المستثنى حالا لا ذاتا، لأن الذكاة حالة تعيش رجوع الاستثناء لما عدا لحم الخنزير إذا لم يأكل.[2]

قال الله تعالى: "**وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ** " هنا الاستثناء منقطع بصفة القول: لكن ما أكلته من غير هذا فهو حلال، كما أن الاستثناء من التحريم لا من المحرمات.

وفي قوله تعالى: "**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم**".

في قوله عز وجل: " **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** " جاء ببابين، أحدهما منصوب على الاستثناء من المحاربين، أما الموقف الثاني أنه مرفوع بابتداء والخبر، قوله تعالى: " **أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم** " ضمير العائد: محذوف وإذن هنا يكون الاستثناء منقطع: لكن التائب يغفر له.[3]

في حكم دلالة المفهوم لما دخل الاستثناء المنقطع أنه هو الإخراج بـــ (إلا، غير، أو بيد).

واعترض الآمدي (631هـــ) على تعريف الغزالي على أنه ينقض بأحد الاستثناءات وهو في نفس الوقت يبطل الأقوال الموجبة لتخصيص العموم.[4]

02. المتصل:

قال الله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** " (المائدة 1).

---

[1] ينظر جمهرة العلوم للقرآن الكريم: تعريب دراسات عظيمة في معاني حروف الاستثنائية، المشرف العام، عبد العزيز داخل، 2011/09/04، سبتمبر 2008، ص24.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص94.

[3] ينظر بتصرف: جمهرة العلوم للقرآن الكريم، ص24.

[4] ينظر بتصرف: مذكرة ماجستير، محمود عوض الله، ص28.

فالاستثناء هنا متصل والمستثنى فيه يكون من جنس المستثنى منه، ويكون هذا الاستثناء في الكلام التام ثابتا كان أم متغير نحو:

وتولى الشباب إلا قليلا ثم يأبى القليل إلا وداعا.

ما أثمرت الأشجار إلا الموز وهمون إلا موضعا.[1]

كما لو كان كذلك لوجب إباحة الصيد في الإحرام لأن مستثنى محضور إذا كان قوله سبحانه وتعالى: " **إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** " مستثنى من الإباحة وهذا وجه ساقط فمعناه أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد وأنتم حرم إلا ما يتلى عليكم.[2]

ومن الجلي في الأحوال والذوات ما يتلى هو ما سيفصل عند قوله تعالى: "حرمت عليكم الميتة"، وكذلك "غير محلي الصيد وأنتم حرم" الواقع حالا، في قوله تعالى: "أحلت لكم" هو حال مقيد وعندما يكون بهذه الحالة يصبح استثناء.[3]

كما ذكر في الاستثناء "الحال" في "**إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** " (المائدة 1)، في هذه الآية مما تلوح فصاحتها في كثرة ألفاظها ومعانيها، فإنها تضمنت خمسة أحكام للأمر الوفاء بالعقود، تحليل بهيمة الأنعام، والاستثناء بحال الإحرام وإباحة الصيد لما ليس محرم.

قال تعالى: " **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ** " (المائدة 33- 34).

فنلاحظ الاستثناء بعد جمل متعاطفة في القرآن إلا أنه لم يرس كتب النحو.[4]

والمتصل عند ابن الصائغ هو إخراج مذكورا بـــ: (إلا وما) في معناها في حكم يكون مقدر أو ملفوظا به.[5]

---

[1] ينظر: الموقع الإلكتروني للمدرس حسن صالح، ص4.

[2] القرطبي بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البدروني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصري، القاهرة، ط2، 1924، ص100.

[3] سنظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، 1984، ص93.

[4] رسالة ماجستير، محمد محمود عوض، ص24.

[5] مجلة دراسات لغوية مج15، العدد4، أكتوبر، 2003، ص59.

حكم الاستثناء بإلا:

أ/ المستثنى بإلا: الذي يأتي بعد تمام موجب الكلام الموجب سواء كان الاستثناء متصلا أو منقطعا، كما ذكر في بعض القراءات أنه مرفوع بقوله تعالى: " **أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** "، قوله: " **إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** "، حكم بإلا بالنصب كما يجوز أن ترفع.[1]

ب/ المستثنى بإلا: الذي يأتي بعد تمام الكلام ليس بموجب وعادة ما يشتمل النفي أن النهي بالاستفهام، قال تعالى: "قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق" وهنا الصفة بقوله الخفي لا تغلوا في دينكم إلا للحق.

المطلب الثالث: أدوات الاستثناء في سورة المائدة بـــ (إلا، غير).

قال الله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ". (المائدة 1).

أركان الاستثناء:

المستثنى: ما يتلى.

المستثنى منه: بهيمة الأنعام.

الأداة: إلا.

أركان الاستثناء:

أداة: غير.

المستثنى: الصيد البري حال الإحرام.[2]

فقوله تعالى: " **وَأَنتُمْ حُرُمٌ** " يجوز أن يكون تحريما للصيد على المحرم، سواء كان في الحرم أم في غيره، وعادة ما يكون ثابتا لما يكون تحريم الصيد الحرم لغير المحرم.[3]

---

[1] ينظر بتصرف: نفس المجلة، ص21.

[2] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق عبد الله المنعم المريدي، دار المأمون للتراث، ط1، 1986، ص58.

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، ص76.

" **غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ** " الاصطياد من البر، غير منصوبة على الاستثناء المكرر لكنها تعد أداة من أدوات الاستثناء.[1]

المطلب الرابع: أثر الاستثناء ودلالاته في التركيب لسورة المائدة.

يعد الاستثناء أسلوب ذو مادة غنية لدراسة علمية دلالية نحوية التي أنزلها الله تعالى بلسان عربي مبين في كتابه العزيز، ولقد اشتمل هذا الأخير على مئات الآيات التي وردت فيها الاستثناء خاصة "إلا" التي ذكرت في قوله عز وجل: "**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد**". (المائدة 73)، وغيرها من أدوات الاستثناء.[2]

وبهذا الصّدد ندرس جملة الاستثناء وأثرها في دلالات التفسير والتركيب في بعض آيات سورة المائدة نذكر منها:

يقول عز وجل: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** " (المائدة 1).

تضمنت الآية الاستثناء حال الإحرام لما يصاد، كما يذكر فيها من الإباحة من الصيد لما ليس بمحرم.[3]

وقال أيضا: "وغير محلي الصيد" استثناء آخر أيضا منه في بهيمة الأنعام وهنا المستثنى منها ويعني في التقدير: ما يتلى عليكم وأنتم حرم دون خلاف، معناه أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد وأحلت لكم بهيمة إلا ما يتلى عليكم، وفي نظر الفراء النص عنده بأن غير محلي الصيد نصب على الحال في أوفوا.[4]

---

[1] تفسير الثعالبي، جوهر الحسان في تفسير القرآن، ج2، ص334.

[2] ينظر بتصرف: مدونة الرسائل الجامعة العربية، أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم بين النحو والبلاغة، الجمعة 19 فبراير 2016، ص01.

[3] المكتبة الإسلامية، معاني القرآن للأخفش، ج1، ص671 بتصرف.

[4] مدونة الرسائل الجامعية العربية، أسلوب الاستثناء في القرآن بين النحو البلاغة، ص03.

المبحث الثاني: أسلوب الشرط.

المطلب الأول: تعريف الشرط.

أ- في المعاجم اللغوية:

قال ابن منظور في كتابه "لسان العرب": "الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط".[1]

كما جاء أيضا كتاب العين: "الشرط معروف في البيع، والفعل: شارطه فشرط له على كذا وكذا يشرط له".[2]

لتعريف وجه الشرط، على أن وجهه معروف ومحدد في البيع، كما جاء في كتاب العين، والبيع مسألة فقهية لها علاقة بأحكام الشرعية.

وجاء في الصحاح: "الشرط معروف وكذلك الشرطية، والجمع شروط وشرائط".[3]

كما لا تكاد الصيغة الفقهية ألا تحمل هذا التعريف، وتتأكد هذه الصيغة عند تتبع كلام ابن منظور، وفي الحديث: لا يجوز شرطان في بيع، هو كقول: بعت لك هذا الثوب نقدا بدينار، ونسيته بدينارين، وهو كالبيعين في بيعة، ولا فرق عند الفقهاء في عقد البيع بين شرط أو شرطين، وفي الأخير ننهي عن بيع الشرط.[4]

---

[1] رسالة ماجستير، محمد محمود عوض، ص73، نقلا عن لسان العرب، ابن منظور (711هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط2، بيروت، 1997، ص82.

[2] نفس المرجع، ص 72، نقلا عن معج العين، لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص473.

[3] ينظر: محمد محمود عوض الله، ص72، نقلا عن: الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الإحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1999، ص952.

[4] ينظر: رواه النسائي، عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن سلف وبيع شرطين في بيع وربح ما لم يتضمن، ص705.

ب- في كتب النحو:

من كثرة تعريفات الشرط، يكاد الباحث أن يعدم تعريف الشرط كمصطلح نحوي في كتب نحوية، لأن النحاة درسوا الشرط من جهة أدوات الجزم المضارع وما لها من تأثير في بنية الإعراب، إلا أن ذكر في المقتضب إشارة إلى معنى الشرط على أنه "وقوع الشيء لوقوع غيره".[1]

وهذا التعريف لا يرقى للمعنى الاصطلاحي، فهو من ناحية جهة يحمل معنى السبب وجهة أخرى لا يصف الجملة الشرطية بأركانها ومعناها.[2]

كما جاء لصنعائي تعريفات كثيرة ودلالات وأمثلة عن أسلوب الشرط، كالإلزام وربط جملة بأخرى وغيرها، إلا أن ابن مالك قال عن أدوات الشرط: "هي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية، وهذا التعليق نوعان: تعليق ماض على ماض وتعليق مستقبل على مستقبل".[3]

ج- في كتب أصول الفقه:

ذكر في أصول الفقه أن ظهور الشرط بدأ مخصص لغويا نسبيا بعد ظهور الاستثناء فجاء به البقلاني ثم أبو الحسن البصري ثم أبو الغزالي

فتحدث أبو الغزالي عن الشرط بكثرة الجدال والسؤال فيه وبدليل العبارة في نهاية حديثه عن الشرط قال: "فهكذا ينبغي أن يفهم حقيقة الاستثناء فعلموه ترشدو.[4]

---

[1] ينظر: رسالة ماجستير: محمد عوض الله ص74، نقلا عن المقتضب، لأبي عباس محمد بن يزيد المبرد، (285ه) تحقيق محمد عبد الخالق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994، ص45.

[2] نفس المرجع، ص74، لم يرد مصطلح عند المبرد بعد ذلك باب الجزاء والأرجح أن العبارة التي وردت في المقتضب هي شارحة للمعنى الجزاء قد نكون من مالك مخطوطة أو ناسخها فلا يمكن أن تكون دليلا نافعا لمفردها على ظهور مصطلح الشرط عن النحاة في 3هـ.

[3] ينظر: رسالة ماجستير، محمد عوض الله، ص75- 76، نقلا عن: شرح التسهيل، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (672هـ) تحقيق عبد القادر عطار وطارق فتحي، دار الكتب العلمية، ط1، 2001، ص386.

[4] ينظر: محمد عوض الله، ص76، نقلا عن: المستصفى في علم الأصول، أبي حامد بن محمد الغزالي (505هـ) تحقيق وتعليق سليمان الأشور، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص188.

ذكر أن مجمع اللغة العربية في القاهرة للتعريف الفقهي للشرط: ما يلزم من عدمه عدم الشيء ولا يلزم من وجوده وجود الشيء او عدمه، مثال: الوضوء شرط صحة الصلاة، ويلزم وجود وضوء أن يقوم الأنسان إلى صلاته بل وقد لا يصلي.

وبالرغم من الاختلاف إلى أن المجمع اختار التعريف الفقهي لا بالتعريف الذي جاء به الأصوليين في مسألة الشرط وهو التعريف النحوي مع الإصدار يحمل إسم معجم مصطلحات أصول الفقه وليس معجم الفقه.[1]

المطلب الثاني: الجملة الشرطية وأدواتها في سورة المائدة.

جاءت الجملة الشرطية بمنطقين لبناءها هما الشرط يكون بواسطة أداة، والشرط يكون بدون أداة. أي أن بالأداة يسود الكلام وتتكون الجملة الشرطية في ثلاث أركان: (أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط) وهي جملة واحدة لا يتم الكلام إلا بالجميع لأن الشرط والجزاء يجتمعان بالأداة وبذلك تصبح جملتان تربطها الأداة وتصير جملة واحدة.[2]

ويقول ابن السراج (312هـ): "لابد للشرط من جواب وإلا لن يتم الكلام فالشرط كالمبتدأ لا بد له من خبر، كما جاءت في الدراسات الحديثة"، أن جملة الشرط إذا اقتصرت على واحدة أخلت الإفصاح عما يجول في ذهنك واقتصرت عما يجول منه إلى ذهن المستمع لأن العبارتين في جملتين تربطها أداة وهي أداة الشرط.[3]

كما تكونت الجملة الشرطية أنماطا وأشكالا مرتبطة بالزمن، أما أدواتها الأساسية جاءت كثيرة في مباحث النحات وهي إحدى عشر أداة ذكرت فيما يلي: (إن، إذما، من، ما، مهما، متى، إن، أنى، حيثما، أي) وسميت بأدوات الشرط الجازمة وكلها أسماء ما عدا (إن، إذما) فهما حرفان وهناك أدوات أخرى وقع الاختلاف في اعتبارها من حيث أنها جازمة عند فريق وغير جازمة عند فريق آخر مثل (إذا، لو، لولا، كيف، كلا...) فحقيقة هذه الأدوات أن لها دلالات مختلفة فمنها ما وضع على ما يعقل ومنها ما وضع لدلالة على الأمكنة والأزمنة.[4]

[1] ينظر: رسالة ماجستير، محمد عوض، ص79، نقلا عن اعتراض الأمدي بشدة على تعريف الغزالي.
[2] مجلة الخليج العربي، مج42، العدد3-4، 2018، بتصرف، ص282.
[3] نفس المجلة، ص283، بتصرف.
[4] نفس المجلة، ص284، بتصرف.

كما أن الحديث عن أدوات الشرط نجد (إن) قد عدت أولى الأدوات الأساسية في الشرط فقد جاء سيبويه (أم الجزاء) ورأى النحاة (في فالجزاء) في الحقيقة إنما هو بـــ (إن) إذ أن جميع أسماء الشرط متضمنة لمعناها قال النحاة في قولهم: "أدوات رتبت ترتيب كلمات الشرط".

وذكرنا أن الدائرة الشرطية في العربية تتسع لعدد من الأدوات بعضها ثابتة الأصالة في تأدية تلك الوظيفة الشرطية وبعضها لوحظ تحويله عن معاني أخرى وله وظائف استعمالية متنوعة سواء في تأديتها للوظيفة الشرطية خاصة في التعليق وربط الشرطين وقد يدخل الترادف والتطابق بينهما وهذا له أسباب ضمن السياق ولكنه يعكس حقيقة ثابتة هي تلك الأدوات وتشترك في وظيفة واحدة.

وقد وردت آيات مباركة في سور متضمنة طائفتين من أدوات الشرط (الجازمة وغير الجازمة) مكان منها:

01- إن:

تعرف بـــ(أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها ألا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة ومقدرة) كما تستعمل (إن) في المعاني المحتملة للوقوع والمشكوك في حصولها.[1]

تعد (إن) من الأدوات الأساسية في الشرط وأن جميع أسماء الشرط متضمنة لمعناها إذ يرى الخليل الفراهيدي (175هـــ) إني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن في كل ما استفهاما ومنه ما يفرقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على الحال لا تفرقها المجازاة.

تستعمل (إن) للمعاني المحتملة والمشكوك في كونها، لأن (إن) إنما يتبعها الضن والتوقيع ولابد من أن يليها الفعل وإذا لم يأتي بعدها الفعل فيكون على إضمار فعل مقدر يفسره الظاهر لأن الشرط لا يكون إلا بالأفعال.[2]

ومن الآيات التي تضمنت هذه الأداة قوله تعالى: "وإن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تأتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلم تملك له من الله شيئا". (المائدة41).

وقوله أيضا: "**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**". (المائدة 42).

[1] مجلة الخليج العربي، ص289، بتصرف.

[2] نفس المجلة، ص331، بتصرف.

فيما ذكر آنفا من الآيات نجد (الفاء) قد توسطت بين أمرين السابق منها هو العلة أو السبب في المتأخر الذي يليها ولهذا سميت (الفاء) السببية أي معناها الدلالة على ما بعدها للجواب لما قبلها فمعناها هو الدلالة على الفاء السببية والجوابية معا، وقال سيبويه عن (إن) على صيغ تطابق "الفعل أن يلي إن أولى".[1]

قال ابن يعيش أن الشرطية تجزم ما بعدها وهي أم حروف الشرط، ولها من الصرف ما ليس لغيرها في (إن) و(أما) وتأتي ظاهرة مضمرة مقدرة لخمسة أشياء (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والغرض).[2]

يوجد أسباب أشار إليها ابن يعيش نرى منها:

أولا: (إن) تستعمل لهذا المعنى – الشرط ظاهرة مقدرة أما لكونها تستعمل ظاهرة فهو الأغلب وذلك نحو قوله تعالى: "**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِالقِسْطِ**". (المائدة 42).

أما كنها مقدرة فذلك بعد خمسة أشياء منها:

النهي: قال الله تعالى: "**إِن ارْتَبْتُم لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنا**". (المائدة 106)، عملت إن عمل الجزم المقدر في الكلام وهذه الميزة لا توجد في غيرها من الأدوات.

الأمر: جاء في تفسير الأخفش الأوسط عند قول تبارك الله تعالى: "**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُم**". (المائدة 105).

جاء تقدير الأمر في يأيها الذين آمنوا إن عليكم أنفسكم بصيغة الأمر وجملة جواب الأمر الشرطية في أن يضركم بالجزم خفيفة.[3]

[1] ينظر: مجلة الخليج العربي، ص290، بتصرف.

[2] ينظر: أحمد حضر الحسين حسن، أسلوب الشرط ومعناه بين النحويين والأصوليين، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2012، ص174.

[3] ينظر: بتصرف، مذكرة تخرج بقلم دايم عبد الحميد، الأمر والنهي وأثرهما في أحكام الشريعة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2012-2013.

ثانيا:

(إن) وضعت للشرط أصالة لا للمعنى آخر سواه فإن استعملت في غيره كان ذلك متضمنا معنى الشرطية على خلاف الأدوات الأخرى التي تستعمل في الشرط، قال تعالى: "إن صدوكم" لصيغة الشرط قراءة السبعية المتواترة لا يمكن ردها وها قراءة اب كثير وغيره وأنها تدل على صيغة إن على وشك في حصول الشرط.[1]

02- من:

كان قرار النحات بمجيء (من) متصدرة الجملة الشرطية في عدة مواضيع مثقفة في صدارة رتبة الأداة في الشرط وقد وضع أصلها للدلالة على شيء يعقل – "فمن" تكون غالبا كناية للعاقل وتكون من حين إلى آخر على صيغة (يفعل) نحو قوله تعالى: "**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين**". (المائدة5)، ومثله كذلك في قوله تعالى: "**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَيــهُ النَّارُ وَمَا لِلظـّـَلِمِينَ مِنَ أَنصارٍ**". (المائدة74).[2]

وقال الله تعالى: "**فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَــثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَــنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ ءايَــتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**". (المائدة89).

فجاءت الصيغة الفعلية التي تلت (من) كانت على ضربين أولا: صيغة الفعل الماضي وثانيها صيغة الفعل المضارع وجاءت جملة جواب شرطها مقترنة بـــ(الفاء).[3]

03- إذا:

وهي أداة لزمن المستقبل أو أداة تدل على الشرط جاءت بمعاني مختلفة حسب سياق الكلام فكانت مع الأمر المتوقع وقوعه أو المحتمل وقوعه وهي كغيرها من أدوات الشرط لها جملة الشرط وأدواتها وجملة جوابها.

---

[1] محمد أمين بن محمد المختار الشنقيطي، أصل البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بكر عبد بوزيد، دار الفوائد للنشر والتوزيع، جدة، مج2، ص11، بتصرف.

[2] مجلة الخليج العربي، ص291، بتصرف.

[3] نفس المجلة، ص292، بتصرف.

وتختلف (إذا) عن (إن) لأن (إن) تدخل على ما يشك في حصوله في حين (إذا) تدخل على ما هو محقق الحصول ولكن غالبا ما تكون من أدوات الشرط كـــ(إن) تكون على ما يشك بالأمر في حصوله والقرائن وحدها هي التي تعين اليقين أو الظن أو الشك أو الاستحالة.[1]

تستعمل (إذا) لزمن المستقبل لأن الشرط يبنى على المستقبل (وإما إذا) فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازة، تقلب الزمان الماضي للمستقبل.

كما هناك نصوص تضمنت (إذا) وأخذت دلالتها على الزمن الاستمراري المتكرر نحو قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ". (المائدة6).

نجد أن فعلها وجوابها يقتضي التكرار المستمر في كل لحظة يقتضي الصلاة، يقتضي الوضوء والطهارة قبل كل صلاة فهي عملية متكررة للدليل الشرعي.[2]

ومثله أيضا في قوله تعالى: "**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ**". (المائدة60).

فهنا تغير الزمن السياقي بتنوع القرائن اللفظية والمعنوية المتضمنة لأن عاداتهم المستمرة والمتكررة عند الأذان إلى الصلاة هي ليس لها دلالة زمنية ثابتة على الزمن الماضي أو المستقبل والاستمرار.

أما الحديث عن جملة جواب شرطها ففي بعض النصوص محذوفة وذلك حينما يدل عليه دليل كقوله تعالى: "**وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ الْمُومِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**". (المائدة6).

وهنا جملة جواب شرطها محذوف تقديره: إذا آتيتموهن أجورهن أحل لكم زواجهن، ومثله في قوله تعالى: "**إذا حظر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل وآخران من غيركم**". (المائدة106)، فجملة جواب شرطها محذوف والمقصود به: إذا حظر أحدكم الموت فانتخبوا شاهدين.[3]

---

[1] ينظر: نفس المجلة، ص293.

[2] ينظر: مجلة الخليج العربي، ص293.

[3] ينظر، نفس المجلة، ص294.

04- لما:

قال الله تعالى: "**وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**". (المائدة 117).

وردت في الآية أداة شرط وهي (لما) وتليها صيغة الفعل فهنا (لما) تعد اسم شرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.[1]

كما عدها سيبويه بمنزلة (لو) أنها تقع للأمر الذي وقع بوقوع غيره واختلف النحاة بين كونها (ظرفا) أو أنها (حرف) فذهب ابن هشام إلى أنها ظرف بمعنى (حين)، في حين أن سيبويه اعتبرها حرف.[2]

المطلب الثالث: أثر الشرط ودلالاته في التركيب في سورة المائدة.

نجد بعض النماذج التطبيقية في كلام الله عز وجل في سورة المائدة:

قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**" (المائدة6).

تحليل جملة الشرط: "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا"

أداة الشرط: (إذا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب جوابه

جملة فعل الشرط: (قمتم) قام جاء على صيغة فاعل، فعل ماضي مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل وميم الجميع والجملة في محل جر مضاف إليه.

جملة جواب شرطها: (فاغسلوا) الفاء جاءت رابطة بين جملتين وما يليها جواب شرطها (فاغسلوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة كلها لا محل لها من الإعراب لأنها غير جازمة.[3]

---

[1] ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب رضا الدين بن إسحاق الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص127.

[2] مجلة الخليج العربي، ص300.

[3] ينظر: مذكرة ماجستير، معين محمد رمضان يوسف، تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015، ص58.

أثر الشرط التفسيري للجملة:

قال تعالى: "إذا قمتم إلى الصلاة" هنا كان الحديث على من أراد الصلاة حقها وأن يبادر إليها بحيث لا ينفك عن إرادتها وفي الآية الكريمة وجب الوضوء على كل قائم إليها، وهنا كان الأمر وجوبا قطعا[1]، كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال النبي عليه الصلاة والسلام فعلت ذلك عمدا يا عمر).

يعني الأثر التفسيري في قوله أنها وجبت الصلاة والوضوء معا في حالة وقت الصلاة لكن ذكر الله في آياته "إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فإن لم تجدوا ماء فتيمموا" وهذا الأخير هو المقصود عند رسول الله الكريم أخذ التيمم بدل الوضوء لأنه كان مسافرا.[2]

قال تعالى: "**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إِذَا هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُم فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُومِنُون**". (المائدة12).

جاء الشرط في الآية الكريمة مقدرا ومصحوبا بالفاء في قوله تعالى: "وعلى الله فل يتوكل المؤمنون".

أداة الشرط: (إن) حرف شرط.

جملة فعل الشرط: (اتكل) فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط المقدر.

جملة جواب الشرط: فليتوكل المؤمنون جاءت (الفاء) رابطة لجواب شرطها و(اللام) لام الأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يتوكل) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر.[3]

أثر الشرط التفسيري للجملة:

في الآية الكريمة: "إذا هم قوم على أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف الله أيديهم عنكم" نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم لما أرادو قتله فأنعم الله نعمت الرعب في قلوب أعدائه الذين أرادوا أن يبطشوا على النبي وأصحابه كما كان سبحانه وتعالى يذكرهم دائما بالتوكل عليه في أمورهم كما أمر سبحانه التذكير بهذه النعمة العظيمة بتقواه لأن هذه التقوى هي التي تجعل المؤمن في معية ربه طيلة الوقت ولهذا اختتمت الآية بجملة شرطية مقدرة

[1] ينظر: مذكرة ماجستير، ص59.

[2] ينظر: بتصرف، نفس المذكرة، ص59- 60، نقلا عن، المسلم في صحيحه كتاب الطهارة، حديث رقم277.

[3] نفس المذكرة، ص60.

بعد الواو الاستئنافية ويكون وقوع الشرط المقدر على هذا النحو إن اتكل الناس على غير الله فحينها يأتي الجواب وبصيغة الطلب ليتوكل المؤمنون على الله عز وجل.[1]

تحليل جملة الشرط: قال الله تعالى: "**يَأَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسْ إِنَّ الله لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِين**". (المائدة67).

أداة الشرط: (إن) حرف شرط.

جملة فعل الشرط: (لم تفعل) حرف جزم ونفي مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

جملة جواب الشرط: (فما بلغت)، الفاء دائما رابطة لجواب الشرط (ما) نافية (بلغت) فعل ماضي مبني على السكون.[2]

أثر الشرط التفسيري للجملة:

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم بما كان مأمور وما أنزل إليه كله جاءت الجملة الشرطية بعد الأمر بالتبليغ إذا وقع فعل الشرط (إن لم تفعل) يعني إن لم تبلغ، فلفتنا لفتة لفظية رائعة لأن الله عز وجل لم يقل إن لم تبلغ الرسالة فما بلغت الرسالة حتى يكون اللفظ متغير وهذا التغيير ينتج المغايرة اللفظية وإن كان للمعنى واحد أحسن رونقا وأظهر طلاوة من تكرار اللفظ الواحد بالشرط والجزاء.[3]

تحليل جملة الشرط: قال الله تعالى: "**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَان أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُم العَدَاوَة وَالبَغْضَاء فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِر وَيَصُدُّكُم عَنْ ذِكْرِ الله وَعَن الصَّلاة فَهَل أَنْتُم مُنْتَهُون**" (المائدة91).[4]

أداة الشرط: (إذا) ظرفية زمانية.

جملة فعل الشرط: مقدرة تقديرها (تبين لكم ذلك)، (تبين) فعل ماضي مبني على الفتح، (لكم) جار ومجرور (ذلك) إسم إشارة مبني على السكون.

[1] ينظر: مذكرة ماجستير، معين محمد رمضان يوسف، ص61.
[2] ينظر: نفس مذكرة الماجستير، ص98.
[3] ينظر: نفس المذكرة، ص99. بتصرف.
[4] مذكرة ماجستير، ص100.

جملة جواب الشرط: (فهل أنتم منتهون) دائما الفاء تأتي لجواب الشرط (هل) استفهامية أمرية (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون، (منتهون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

أثر الشرط التفسيري للجملة:

في الآية 90 من سورة المائدة جمع الله عز وجل الخمر والميسر والأنصاب والأزلام أولا ثم أفردهما في الآية التي تليها وذلك لأن الخطاب مع المؤمنين ونهاهم عن كل شيء من الخمر والميسر، ثم جاءت الجملة الشرطية مقدرة في فاصلة الآية فإذا وقع فعل الشرط أي (إذا تبين لكم ذلك) وقع شرط الجواب في فهل أنتم منتهون.

المبحث الثالث: الجمل في سورة المائدة.

المطلب الأول: الجملة الفعلية في سورة المائدة.

1- الفعل المبني للمعلوم:

النمط الأول: الفعل اللازم.

قال النحاة عن الفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به.[1]

وأخذت أيضا في قوله عز وجل: "**رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**" (المائدة119)

وأيضا: "**فَيُقْسِمَانِ باللهِ**" (المائدة 106- 107).

فإن الحديث عن الفعل الذي يكتفي بفاعله لم يتعدى إلى مفعول به نراها في (رضي/ يقسمان) ومنها ثلاثة أحوال من مواضع سورة المائدة:

"**آمَنُوا**" (المائدة 1- 2) تكررت في 18 موضعا.

"**حَلَلْتُم**" (المائدة2).

"**اصْطَادُوا**" (المائدة2).

"**أَكَلَ السَّبُع**" (المائدة3).

[1] سيبويه، الكتاب، ص34- 35.

النمط الثاني: الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد.

الفعل المتعدي هو ما تعدى إلى وجود مفعول به هو الذي لا يكتفي بفاعله وهذا النمط خاص بالفعل المتعدي إلى مفعول به واحد.

قال تعالى: "**اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم**" (المائدة7).

المذكور نعم الله علينا في ذلك لأنه هدانا من العقوق لما فيه الرضى ونرى أن في الآية الكريمة "اذكروا" فعل أمر متعدي إلى مفعول به واحد وفاعله ضمير متصل واو الجماعة والمفعول به "**نِعْمَةَ اللهِ**".[1]

2- الفعل المبني للمجهول:

وهو الفعل الذي حذف فاعله وأقام مقامه مفعول به فيأخذ أحكام الفاعل.[2]

والهدف من حذف الفاعل لسببين الأول لفظي والثاني معنوي للمحافظة على السجع والوزن والمعنوي القد منه كون الفاعل مجهولا أو لأغراض أخرى يدركها الباحث من السياق.

وفي هذا الصدد نتخذ ونقف على الآية الكريمة:

"**أُحِلَّت لَكُمْ بَهِيمَةَ الأَنْعَام**" (المائدة1).

ذكر الفعل "أحل" على أنه فعل مبنيا للمجهول و"بهيمة الأنعام" نائب فاعل "بهيمة" والبناء للمجهول الغرض منه التنزيه يريد الله تحليل ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام.[3]

وقد وردت الأفعال المبنية للمجهول في سورة المائدة نذكر منها:

" **أُحِلَّت لَكُمْ بَهِيمَةَ الأَنْعَام** " (المائدة1).

"**أُوتُوا الكِتَاب**" (المائدة 5- 57).

"**تَقَبَّلَ مِنْهُم**" (المائدة36).

---

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ص35.

[2] سيبويه، الكتاب، ص43. بتصرف.

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام عبد الله جمال الدين، ص35.

المطلب الثاني: الجملة الإسمية المنسوخة.

جاء سيبويه في مفهوم النواسخ بعدما أشار إلى الجمع بين (إن وأخواتها) و(كان وأخواتها) بمعنى الحروف التي تغير وتأثر على المبتدأ والخبر.[1]

كما ذكر ابن هاشم بابا في الأسماء منها: نواسخ الابتداء وقد ذكر فيه بالتفصيل عن (إن وأخواتها) و(كان وأخواتها) وقال فيه أنه باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر[2]، وعلى هذا جاءت أقسامها:

01- الجملة الإسمية المنسوخة بالفعل الناسخ:

نرى سيبويه الذي تحدث عن (كان وأخواتها) وقال: هذا باب الفعل الذي يتعدى إسم الفاعل إلى اسم المفعول...، فمن ثم ذكر على حدته و لم يذكر مع الأول لأنه لا يجوز الاقتصار على الفاعل.[3]

وقال السيوطي: (إن سيبويه يقصد باسم الفاعل واسم المفعول، الإسم والخبر (كان وأخواتها).

وغالبا ما تأتي (كان) عند النحاة على ثلاثة أقسام من حيث الزيادة والنقصان وهي الزيادة التامة والناقصة ومن هذا فهي التي تدخل على الجملة الإسمية فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب خبر لها.

ونأخذ عددا من الشواهد من سورة المائدة:

قال الله عز وجل: "**نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ**". (المائدة 113).

وجاء اسم (نكون) في هذه الآية ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على الحواريين الذين أرادوا من سيدنا عيسى أن يتزل الله عليهم المائدة لتكون لهم معجزة ويأكلوا منها وأنه تسكن قلوبهم لرؤيتها وبأن يعلموا صدق نبوة نبيهم، وجاءت شبه الجملة "من الشاهدين" – جار ومجرور- خبر المبتدأ محذوف.[4]

وقد وردت الجملة المنسوخة بفعل ناسخ في سورة المائدة فيما يلي:

"**إِنْ كُنتُم مَرْضَى أَو عَلَى سَفَرٍ**". (المائدة6).

---

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ص131.

[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص231.

[3] سيبويه، الكتاب، ص46.

[4] السيوطي، جمع الجوامع في شرح الجوامع، ص353.

"**فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِين**" (المائدة31).

"**أَلا تَكُونَ فِتْنَة**" (المائدة 71).

"**ونَكُون عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِين**" (المائدة 113).

02- الجملة الإسمية المنسوخة بالحرف الناسخ:

وردت النواسخ بالحرف في سورة المائدة بكم هائل فنرى الحرف الناسخ (لعل) متصدرا الجملة الإسمية المنسوخة، وقال الله تعالى: "**لَعَلَّكُم تَشْكُرُون**". (المائدة 79).

(كم) هنا عائدة على المسلمين وجاء خبرها جملة فعلية من فعل وفاعل كما يتبين أحكام دينه لتشكروا له على هدايته وإياها إلى الطريق الصحيح.[1]

وقد وردت الجملة المنسوخة بحرف ناسخ في سورة المائدة نذكر منها:

"**إن الله يحكم ما يريد**" (المائدة3).

"**إِنِي مَعَكُمْ**" (المائدة 12).

"**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**" (المائدة 90).

"**إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيم**" (المائدة118).

[1] ينظر: بتصرف، السيوطي، جمع الجوامع في شرح الجوامع، ص660.

الخاتمة

الخاتمة:

هذا آخر ما يسر الله عز وجل من جمع الصفحات وترتيبها وتنقيحها وتهذيبها وقد حاولت فيها توخي الاختصار وعدم التطويل إلى ما دعت إليه الضرورة وقد توصلت فيه إلى نتائج ظهرت لي أثناء البحث والدراسة اشتملت على التالي:

- أن سورة المائدة لها ثلاث أسماء المائدة والمنقذة والعقود.
- يدور محور السورة حول التشريع لإقامة مجتمع مسلم يستمد أمره من الله.
- سورة مهمة لورود الأحكام التشريعية فيها وقصص للعبرة والفضائل.
- بيان حرمة الغلو في الدين والتنطع فيه.
- الحقيقة إن البحث والدراسة في الدلالة اللغوية والنحوية من حيث القرآن الكريم خاصة في سورة المائدة كانت ممتعة وشيقة، كنا لنا التدبر في خلق الله ومعرفة نواهيه من معروفه وحلاله من حرامه.
- كما يعد البحث الدلالي في سورة المائدة من أهم الأساليب والظواهر اللغوية المعاصرة، في التفسير والفقه التي كانت أكثر جدوى لفهم القرآن الكريم.
- يعد الأثر الدلالي في القرآن الكريم من أهم الظواهر اللغوية والمعاصرة وأكثرها جدوى لفهم القرآن الكريم فهما متكاملا لأنه يحمل المعنى والدلالات في النص القرآني الواحد.
- التعرف على القرآن الكريم بصفة عامة وسورة المائدة بصفة خاصة من حيث سبب تسمياتها ونزولها ومقاصدها وغيرها.
- كما التمست مكانة القرآن الكريم في اللغة، وتعتبر اللغة العربية أرقى اللغات فهي لغة القرآن الكريم الذي رفع من شأنها وزاد في مقامها.
- إن علم الدلالة علم يهتم بدراسة المعنى وحول طبيعته ومميزاته الدلالية.
- كما أن دراسة القرآن الكريم من اهم ما يتيح للدراسة والتفسير.
- مبادرة اللغويون في عهد مبكر عناية بوظائف النحو ومعانيه، كما أكدوا على الأنظمة اللغوية وقوانينها كعنصر حاسم في تحديد الدلالة اللغوية وفهم المعنى.

- كما وجدت العلاقة بين الدلالة والنحو وسمات وهذا الأخير الذي يعد دعامة للعلوم العربية وقانونها الأعلى، فالنحو وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي.
- دراسة وتحليل أسلوب الاستثناء واستبيان أن الدراسة التمست مفهوم الاستثناء من نواحي مختلفة، والتطبيق بتحليل بعض السور القرآنية من سورة المائدة.
- دراسة وتحليل أسلوب الشرط وذكر مفهومه أركانه وأثره الدلالي في تطبيق بعض السور القرآنية من سورة المائدة.
- أما الجزء الأخير ذكرت فيه بيان الجملة الفعلية والإسمية من حيث الابتداء والمعرفة وتقديم الخبر، والفعل المبني للمجهول والمعلوم وثم تطرقت بعدها إلى بيان الجملة الإسمية المنسوخة بحروفها وأسمائها وكل هذا كان له نموذج قرآني مستنبط من سورة المائدة.
- إن الهدف من ضبط المصحف بالشكل يعد عملا دلاليا لأنه إذا تغير الضبط يؤدي إلى تغير المعنى.

- وأما أهم التوصيات فتتلخص فيما يلي:

- إحترام عهد الله وميثاقه وتعظيم ذات الله وجلاله فهي تبعد كل مظاهر الإخلال بهيبة الله وقدسيته.
- الحرص على تطبيق القوانين في الشريعة الإسلامية حتى لا يعم الخوف واللاطمأنينة بين المجتمعات.

... هذا كل ما وفقني الله سبحانه وتعالى في استخلاص بعض النتائج والتوصيات من هذا البحث، وهذا بفضل الله وعونه وكرمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مكتبة النهضة مصر.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 2004.
3. إبراهيم رفيدة النحو وكتب التفسير، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، الجماهيرية العربية والطرابلسية لبنان، ط1، ج2، 1982.
4. أحمد حضر الحسين الحسن، أسلوب الشرط ومعناه بين النحويين والأصوليين، دار العالمية للنشر والتوزيع مصر، ط1، 2012.
5. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، 1998.
6. أحمد مختاري، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
7. الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، ط2، 1992.
8. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004.
9. الثعالبي، تفسير الثعالبي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، ج2.
10. الجاحظ، البيان والتبيان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998.
11. جوديت جيريت، التفكير واللغة، ترجمة عبد الرحمان جبر، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1992.
12. جورج زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار النشر والتوزيع والطباعة، بيروت لبنان، 1988.
13. أبو السعادات حسن بن محمد العطار، حاشية العطار على شرح الحبيصي، دار الإحياء للكتب العربية، بيروت لبنان، د ت.
14. الزمخشري، أساس البلاغة، محقق محمد باسل عبود السود، دار الفكر، بيروت لبنان، 2000.
15. سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت.
16. السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمان ههم، الجوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ت ط، 1987.

17. شمس الدين بن محمود عبد الرحمان الأصفهاني، بيان المختصر، تحقيق على بصفة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.
18. طه حسين، من التاريخ الأدب العربي، دار الملايين، بيروت لبنان، بدون تاريخ.
19. عادل فخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطباعة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 1985.
20. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، دار العلوم، القاهرة.
21. ابن الجني، عثمان بن الجني الموصلي أبو الفتح، الخصائص
22. عقيد خالد، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، تحقيق حموي العزاوي، دار العصماء دمشق، سوريا، 2000.
23. فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1991.
24. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة تطبيقية نظرية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2005.
25. القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن تحقيق أحمد البدروني إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1924.
26. كلود جرمان ريميون لوبلون، علم الدلالة ترجمة الدكتورة نور الهدى لوشن، جامعة خان يونس، بنغاري، ط1، 1997.
27. ابن مالك، شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق عبد الله المنعم المريدي، دار المأمون للتراث، ط1، 1986.
28. محمد أبو ليلة، القرآن الكريم في المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية دار النشر، جامعة القاهرة، ط1، 2002.
29. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ط1، ج6، 1984.
30. محمد أمين بن المختار الشنقيطي، أصل البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بكر عبد الله بوزيد، دار الفؤاد للنشر والتوزيع، مج2، جدة.
31. محمد بن التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د.رفيق العجم، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996.
32. محمد جواد مغنية، علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1975.
33. محمد حماسة عبد اللطيف، النمو والدلالة، مكتبة لسان العرب، دار الشروق، بيروت، ط1، 2000.
34. محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.

35. مسعود بن موسى الذلوسي، دلالات الألفاظ على الأحكام عند العرب علماء الأصول، 2011-2012.
36. مولود السريري، منهج الأصوليين في بحث الدلالة اللفظية والوضعية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2003.
37. نواري سعودي، أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2011.
38. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي بين التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007.
39. وهبة بن مصطفى الزحيلي، تفسير في العقيدة والشريعة والمنهج دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق، ط2، 1418ه.

المعاجم:

40. إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول.
41. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، مج3، 2003.
42. أبو الحسن أحمد زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، 1998.
43. أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت، لبنان.
44. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1.
45. الحسن أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين، دار الفكر بيروت، 1992.

الرسائل الجامعية والمقالات والمجلات:

46. إبراهيم ندى أحمد إبراهيم، رسالة دكتوراه، الإشارات الجسمية في القرآن الكريم، دراسة دلالة نفسية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2007.
47. جليلي زهيرة، النحو العربي وتطوره في القرن الأول والثاني، جامعة بلقايد تلمسان، 2016- 2017.
48. دايم عبد الحميد الدين، مذكرة تخرج الأمر والنهي وأثرهما في أحكام الشريعة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012- 2013.

49. صباح نقودي، تعليمية القواعد النحوية ودورها في تنمية اللغة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرابح، ورقلة، الجزائر، 2013- 2014.

50. عماد أحمد سليمان زين، أبو سعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، رسالة ماجستير في اللغة العربية، إشراف ياسين عايش خليل، دراسة الكليات العليا، الجامعة الأردنية، 2006.

51. محمد محمود عوض الله، أثر الدراسات النحوية ودلالة التخصيص المتصل، عند الأصوليين، عمادة الدراسات العليا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

52. مدونة الرسائل الجامعية العربية، أسلوب الاستثناء في القرآن بين النحو والبلاغة، الجمعة 2016/02/19.

53. معين محمد رمضان يوسف، مذكرة ماجستير تحليل الشرط وأثره على المعنى التفسيري، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015.

54. منال عبد الرحمان أبو سخيلة، دراسة تحليلية لمقاصد وأهداف الحزب 12 من القرآن الكريم من سورة المائدة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

55. نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين، بإرساء أسس علم الدلالة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015.

56. أمين الخولي، هذا النحو، مجلة كلية الآداب، القاهرة، 1994.

57. جمهرة العلوم للقرآن الكريم، تعريب دراسات عظيمة في معاني الحروف، لمحات عن دراسة استثنائية، المشرف العام عبد العزيز الداخل، 2011/09/04 (septembre 2008).

58. زينب مديح جبارة النعيمي، مجلة واسط العلوم الإنسانية، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط كلية التربية الإسلامية، العدد 12.

59. عبد القادر بن قطة، أهمية النحو في فهم لغة القرآن، حوليات الأدب واللغات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، مج5، العدد10، فيفري 2018.

60. مجلة الخليج العربي، مج42، العدد3-4، سنة 2008.

61. مجلة دراسات لغوية، مج15، العدد4، أكتوبر 2013.

62. محمد يوسف الشريحي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة، الإثنين 2008/06/23. 00:50 مجلة التراث العربي.

63. مقال ابن خلدون هويمل ابن باديس، دور علوم اللغة في بيانها الرابط https.search.mandumah.record.75336، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الدراسات اللغوية، 2012، مجلد العدد ع16.

64. مقال تعليمية المجلد 4، العدد 12، ديسمبر 2016، الطالبة مريم عزوزي، في الدلالة النحوية وسماتها في الجملة، جامعة حسيبة بن بوعلي فارس، شلف، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

65. الموقع الإلكتروني للمدرس حسين صالح، www.talaan.com.

66. محمد حسب الله علي، مفهوم الشرط عند الأصوليين، الأحد 2011/09/11، am11:21، موقع https:nassaballa.rigala.net/t14.topic

الفهرس

الموضوعات **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ

مدخل: ماهية النحو واللغة العربية

-1التعريف بالقرآن الكريم..... 06

-2علاقة القرآن الكريم باللغة العربية..... 08

-3فضل سورة المائدة في القرآن الكريم..... 11

-4نشأة علم النحو وارتباطه بالقرآن الكريم..... 13

الفصل الأول: علم الدلالة ووظيفته بين التراث العربي والحداثة.

المبحث الأول: علم الدلالة..... .. .. .18

المطلب الأول: علم الدلالة)لغة واصطلاحا(..... 18

المطلب الثاني: أنواع الدلالة)الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية(..... ...20

المطلب الثالث: الدلالة عند العرب والقدامى المحدثون وعلاقته بالعلوم الأخرى..... ..23

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية وأنواعها..... .... .30

المطلب الأول: التعريف بالدلالة اللغوية..... 30

المطلب الثاني: أنواع الدلالة اللغوية..... 32

المبحث الثالث: الدلالة النحوية وسماتها..... 37

المطلب الأول: مفهوم النحو)النشأة والغاية(..... 37

المطلب الثاني: التعريف بالدلالة النحوية..... 40

المطلب الثالث: العلاقة بين الدلالة والنحو..... 41

الفصل الثاني: أثر الدلالة اللغوية والنحوية في سورة المائدة.

المبحث الأول: الاستثناء..... 45

المطلب الأول: تعريف الاستثناء في:..... 45

أ المعاجم اللغوية..... 45

ب في كتب النحو..... 45

ج في كتب أصول الفقه..... 46
المطلب الثاني: أنواع الاستثناء في سورة المائدة..... 46
1-المنقطع..... 46
2 -المتصل..... 47
المطلب الثالث: أدوات الاستثناء في سورة المائدة..... 49
المطلب الرابع: أثر الاستثناء ودلالاته في التركيب لسورة المائدة..... 50
المبحث الثاني: الشرط..... 51
المطلب الأول: تعريف الشرط في:..... 51
أ المعاجم اللغوية..... 51
ب كتب النحو..... 52
ج في كتب أصول الفقه..... 52
المطلب الثاني: الجملة الشرطية وأدواتها في سورة المائدة..... 53
المطلب الثالث: أثر الشرط ودلالته في التركيب لسورة المائدة..... 58
المبحث الثالث: بناء الجملة وتخصيصها بسورة المائدة..... 61
المطلب الأول: الجملة الإسمية في سورة المائدة..... 61
المطلب الثاني: الجملة الفعلية في سورة المائدة..... 63
خاتمة..... 66
قائمة المصادر والمراجع..... 69
فهرس الموضوعات